

# أبو يورغن : يومياتي مع السفير الألماني

عساف وبس / أخبار حساسة / تواصل مع عدل  
السفير / جمع الوثائق / الخيال المحدود للوحدة  
الوطنية / اعتذار من مشجعي المانشافت / نشر  
رسالة الحملة / ذكرى انطلاق الحركة التصحيحية  
الألمانية / والله! / كوليكنشن الموضة / الخال غازي /  
رعاية الحملة / عن الحكمة / نشر الشعار / قرض  
الشعر / حميماتي الطائرات / تلغراف للخارجية  
الفرنسية / طلبية سندويش سعادة السفير / هاشتاغ  
الحملة / دور الانتظار / من إن بوكس الحملة / التزام  
بالشفافية الكاملة / في مكتب السفير / على  
سطح السفارة الألمانية / استعمال العائدات /  
خطة استثمار / الفيزا التي نريد / عزيزي المواطن  
السوري / أعمال كاملة / يوماً / شوفيرة  
تكسي / مكالمة مع السفير / حاجز / أخوة / عشائر  
بلاد الشام / توقف الحملة / مواعيد / حلم ألماني /  
نجمة بافاريا / رسالة بالأجنبي / مليت / مقابلة مع  
الليبراسيون / خريجات الفيزا / مسألة إيمان / ابن  
خالته لبيسمارك / اقعد وبس / راتب البطالة /  
تلفزيون المستقبل / عرس ابنة والي السفارة / ألف  
طريق / شهادة التخرج / فعالية تسويق من أجل  
الحملة / طيارة من الورق / في مكتب الويستر  
يونيون / على كل / قوميات / نقاش على اختيار  
الدرسة / جلسة تصوير مع السفير / المهاتما أبو يورغن

أبو يورغن : يومياتي مع السّفير الألماني

**ابو يورغن : يومياتي مع  
السفير الألماني**

عشّاف العشّاف



تجمّع عشّاف عشّاف عشّاف



# فهرس

## الكاتب

عساف العساف / 11

## مقدمة

عن أبي ريتا وشيخ العشيرة الجرمانى / 13

المركز الثقافى فى الموحسن / 14

أبو يورغن / 15

## الكتاب

عساف وبس / 21

أخبار حساسة / 22

تواصل مع عديل السفير / 23

جمع الوثائق / 24

الخيال الحدود للوحدة الوطنىة / 25

اعتذار من مشجعى المانشافت / 26

نشر رسالة الحملة / 27

نكزى انطلاق الحركة التصحيحية الألمانية / 28

والله! / 29

كوليكشن الموضة / 30

الخال غازي / 31

رعاية الحملة / 32

عن الحكمة / 33

نشر الشعار / 34

قرض الشعر / 35

حميماتي الطائرات / 36

تلغراف للخارجية الفرنسية / 37

طلبية سندويش سعادة السفير / 38

هاشتاغ الحملة / 40

دور الانتظار / 42

من إنبوكس الحملة / 43

التزام بالشفافية الكاملة / 44

في مكتب السفير / 45

على سطح السفارة الألمانية / 48

استعمال العائدات / 52

خطة استثمار / 53

الفيزا التي نريد / 57

عزيزي المواطن السوري / 58

أعمالي الكاملة / 59

يوماً / 60

شوفيرة تكسي / 61

مكالمة مع السفير / 62

حاجز / 63

أخوة / 64

عشائر بلاد الشام / 65

توقف الحملة / 69

مواعيد / 70

حلم ألماني / 71

نجمة بافاريا / 72

رسالة بالأجنبي / 73

مليّت / 77

مقابلة مع الليبراسيون / 78

خمریات الفيزا / 82

مسألة إيمان / 83

ابن خالته لبيسمارك / 84

اقعد وبس / 85



راتب البطالة / 86

تلفزيون المستقبل / 87

عرس ابنة والي السفارة / 88

ألف طريق / 93

شهادة التخرج / 95

فعالية تسويق من أجل الحملة / 99

طيارة من الورق / 100

في مكتب الويسترن يونيون / 101

على كل / 105

قوميات / 106

نقاش على اختيار المدرسة / 107

جلسة تصوير مع السفير / 108

المهاتما أبو يورغن / 112



ولد عساف العساف في العام ١٩٧٦ في دير الزور \_ سوريا.  
درس طب الأسنان في جامعة دمشق وعمل كطبيب  
أسنان بالإضافة إلى العمل في مجال الصحافة. ينشر منذ  
العام ٢٠٠٧ مقالات في العديد من الصحف العربية كالحياة  
والمستقبل. انتقل في العام ٢٠١٣ من دمشق إلى نواكشوط  
في موريتانيا حيث مارس طب الأسنان. عاش منذ مطلع  
العام ٢٠١٤ في بيروت وعمل في مركز طبي لعلاج اللاجئين  
السوريين. متزوج من نبال وله ابنتان، ريتا وناي.

قام منذ العام ٢٠١٣ بنشر حكايات أدبية حول الثورة  
والحرب في بلده، وحول رحلته إلى موريتانيا وحياته في  
لبنان وعيادة طب الأسنان. منشوراته وقصصه حول أبو  
يورغن، السفير الألماني، ظهرت بين نوفمبر ٢٠١٤ وفبراير  
٢٠١٥. انتقل عساف العساف منذ أكتوبر ٢٠١٥ إلى برلين.



## عن أبي ريتا وشيخ العشيرة الجرمانى

لا أنكرُ كيف تعرّفت الى عَسَاف العَسَاف فايسبوكياً. الأرجح أننا التَقينا أواسط العام ٢٠١١ أو أواخره لكثرة الصداقات المشتركة، الواقعية والافتراضية، التي أتاحت لي «لايكاتنا» وتعليقاتنا أن تتقاطع تحت هذا البوست أو ذاك. لكنني أنكر جيداً أنني تنبّهت يوماً الى ما يكتب صاحب هذا الاسم الذي خلّته لفترةٍ مستعاراً، فرحت أتابعه وأُطلِّ من صفحته على نُتفٍ من أخبار الحياة الدمشقية التي يرويها بخفّة ظلّ وسخرية مريّة.

هكذا صار أبو ريتا صديقي الفايسبوكي، وصارت صفحته كما صفحات أصدقاء سوريين عديدين، مبعث دهشة لي - وعلى الأغلب للبنانيين كثيرٍ من جيلي - إذ نقرأ فيها تعليقات أخاذة على مجريات عنفٍ وانقطاع كهرباء وحواجز وخطف وقنص وإصابة حرّان مياه برصاص واستمرار اصطحاب أولادٍ الى المدارس وضحكٍ وتفصيلٍ أخرى تعني لنا الكثير، نحن الذين عشنا الحرب اللبنانية ولم يكن من فايسبوك أو من تدوينات أو من تعليقات خاصة و«عاديّة» تواكبها، أو تسمح لنا بالعبث بماسيها أو التداوي من بعض آثارها بالنيل اليومي منها.

ثم اختفى عَسَاف من شاشتي. فقدتُ الرجل لفترةٍ، الى أن فهمتُ من بوستاته اللاحقة أنه غادر دمشق وحوط في موريتانيا. تلقى عرضَ عملٍ كطبيب أسنانٍ هناك، فصار يكتب من نواكشوط ويروي بعض مُصادفاته في سيّارات الأجرة والعيادة وطرق المدينة الغاربية.

على أن ترحال عسّاف الموريتاني لم يَظُل كثيراً. فإذا به ينتقل الى بيروت حيث ستلاقيه نبال وطفلتاه، فيقترب من جديد من سوريا، ومن احتمال تحويل صداقتنا الافتراضية الى واقع.

## المركز الثقافي في الموحسن

من بيروت، حوّل عسّاف «المركز الثقافي» في الموحسن (بلدته المجاورة لمدينة دير الزور في الشرق السوري) الى ما يشبه مراكز الـ«ثينك تانك» الأميركية. صارت بوستاته تؤلّف قصصاً هذه المرّة، تخترع سيناريوهات لندوات ومحاضرات يستضيفها مركز البلدة، فتضمّ كبار مفكّري العالم الاقتصاديين والألسنيين وكوكبة علماء الاجتماع والنفوس الوافدين من أرجاء العمورة للتداول مع المدعوّين الموحسنيين، برعاية أمين فرع حزب البعث في البلدة ومدنوبي النظمّات الطليعية و«الجبهة الوطنية التقدمية». والأهمّ، أن عسّافاً بوصفه وجيهاً من وجهاء الموحسن والندّ الفعليّ للضيوف - من آدام سميث الى تشومسكي - كان يأخذهم في جولات خاصة بعد انتهاء تلك الندوات، فيكلمون النقاش الهادئ والرصين ويجوبون بعض طرقات البلدة وأراضيها الزراعية المجاورة لنهر الفرات، ويُسولفون ويبوح كلّ منهم لعسّاف (ويردّ هو بالمثل طبعاً) ببعض هواجسهم الفكرية والسياسية، وحتى الشخصية.

بهذا، صارت بوستات أبي ريتا الموحسنية - البيروتية أشبه بأفلام قصيرة، نتخيّل فيها قاعة المحاضرات وصوّر «الرئيس الخالد» وقيادات الصفّ الأول البعثيين، ثمّ

شكل الوجيه-النّدّ (عسّاف نفسه) وهو يتصرّف بثقة الصديق الحميم للضيوف الحاضرين، المتباهي بحظوته لديهم وبسلاسة متابعة النقاشات معهم بعد انصراف «المواطنين» و«الرفاق الطليعيّين» وأمين عام الفرع والمسؤول الثقافي في الحزب والجهة الوطنية...

## أبو يورغن

في نوفمبر من العام ٢٠١٤، فاجأنا أبو ريتا بحملة غامضة للحصول على ما أسماها «الفيزا اللزبة» أو ال Delicious German Visa. واعتمد حملته «هاشتاغاً»، وجعل لها على مدى شهرٍ سيقاً قصصياً محوره السفير الألماني: أبو يورغن.

وأبو يورغن هذا، بدا مزيجاً من موظفي القطاع العام السوريّين ومثلي مسلسلات الثمانينات المصرية والأمناء العاميين للفروع الحزبية الريفية والسماصرة الصغار الباحثين دوماً عن بعض المشاريع الربحية على هامش «معاشاتهم» الرسمية. وبدا أيضاً في تنافسه مع السفير الفرنسي ولعبه «ورق الشدة» مع سفراء كوريا الشمالية وكازاخستان والكونغو شيخ عشيرة تقليدي يخشى من شماتة باقي المشايخ به إن خسر و«يمرّك» على جيرانه بما يملك وما كسب إن ربح. أما مجلسه الخاص في السفارة، فأشبهه بمجالس غرف الحراسة في المراكز الأمنية السورية حيث فرشة الإسفنج وموقد الكستناء وعلب الحليب الكبيرة الفارغة أو البراميل الصغيرة المقلوبة لاستخدامها كالكراسي. ولا يذكّر بمقامه الدبلوماسي سوى الويسيكي

الجاور على الطاولة لـ«قرعة المتي» و«باكيت السجائر» وبعض اللقّات التي تتعرّض للتشويه إذ تُدوّن على صفحاتها نتائج لعب الورق وأدواره التي لا تنتهي.

وليكتمل بناء شخصية أبي يورغن، ثمة ماضٍ للرجل استعاده عسّاف، يمتدّ من مغامراته العاطفية الى تاريخ أجداده ومرورهم «الأركيولوجي» بدير الزور، فالتحاقه بالخارجية الألمانية وإرساله سفيراً الى تونس، ثم نقله من هناك ومنعه من الاستمرار بممارسة هوايته الأولى: كشّ الحمام. وعُطفت على كلّ هذا خاصيّة أبي يورغن القائمة في التناقض الدائم بين مركزه كصاحب سلطة على حرّاس ومرافقين وموظّفين، وسلوكه أو تدبيره أموره اليومية واضطراره للتنقّل بالباص من بيروت الى الدورة ثم أخذ سرفيس من هناك نحو مقر السفارة، وتحويل مبالغ مالية الى ألمانيا بواسطة «ويسترن يونيون»، واعتماد الـ«ميسد كول» في بعض اتّصالاته لعدم «تشرجه» هاتفه بعد انتهاء وحدات اشتراكه.

هكذا، تكشّفت في حلقات أبي ريتا عن أبي يورغن ملامح شخصٍ لا يحمل من «الديبلوماسية» سوى المركز وما يقتضيه من مناداته في العلن بـ«سعادة السفير». وهكذا تجرّدت الديبلوماسية من «برستيجهها» المفترض وصار ممثّلها شخصيّة تتكثّف فيها كل عناصر «الكيّتش» أو سقط المتاع. ويمكن مع بعض مبالغة اعتبار حلقات أبي يورغن العسّافية أنتروبولوجيا معكوسة، أو استشرافاً مقلوباً، ضحيّته «السفير الغربي» الذي يحشد هو هذه المرّة الصفات والخصائص التي يدوّنها



عادةً المستشرقون حين يصفون «شخصية عامة متوسطة الحال» في الشرق الذي يزورون ويدرسون.

غير أن قصص أبي يورغن وعالاه وسفارته يجب ألا تُنسبنا أن شرط وجودها يبقى أبو ريتا و«الفيزا اللذيذة» الموعودة. فلولا حضوره كراو وشاهد وشريك في الحكايات، ولولا تقديمه طلب التأشيرة ولقائه «سعادة السفير»، ولولا تحوُّله مستشاراً فوق العادة له يبعث إليه بالمرافقين ويهاتفه أواخر الليل ويُفاتحه بأموره المهنية ومشاريعه وأحواله مع أم يورغن وغيظه من السفير الفرنسي، ولولا جلسات صبّ العرق وشرب الشاي، لما وُجد أبو يورغن أصلاً ولا عرف أحدٌ بعشقه كشّ الحمام وبرغبته بفتح «كشك» مرطبات وحلويات أو بعزمه على اقتناء سيّارة وتحويلها إلى «تاكسي» أو تشييد غرفةٍ على سطح السفارة لتأجيرها (ودفع رشوة وتسوية مخالفة للبلدية)، بما يدرّ عليه وعلى أم يورغن بعض النقود الإضافية...

أبو ريتا هو بالتالي شرط أبي يورغن الشارط. والموحسن ودير الزور هما مبرّر هيبية هذا الجرمانى وجاذبية سفارته، ومن دونهما لا سطوة له ولا رغبة بمصادقته ومتابعة أخباره لا في لبنان ولا في أي مكان آخر في المشرق العربي.

لصديقي عسّاف الشكر إنذاً للتسبّب بأبي يورغن (وقبله بالمركز الثقافي في الموحسن). وله الشكر كذلك لمساهمته في جعل الفايسبوك مساحة كتابية جديدة تشبه أدب «الواقعية السحرية» مصوّراً بكاميرا هاتفٍ محمول.

وإذا كانت «الفيزا الألمانية بالفعل فكرة والأفكار لا تموت» على ما يُكرّر كاتبنا، فإن في قصص أبي يورغن وصاحبه أبي ريتا ما قد يجعل ريتا وناي مُستقبلاً تُعيدان، بالألمانية ربّما، صياغة حكاية صداقة أبيهما بسفيرٍ متقاعد وإجازتهما العائلية في تونس ولبنان وسوريا.

أما أنا، فكما التقيت بعسّاف العسّاف بعد أعوامٍ من صداقتنا الفاسيبيوكية، سألتني بأبي يورغن، لا شكّ عندي، وسأدعوه لتقديم محاضرة في الجامعة في باريس، بحضور السفير الفرنسي السابق في بيروت، عن تجربته الدبلوماسية وعن علاقاته اللبنانية والسورية وعن صداقته الخاصة بأبي ريتا.

**زياد ماجد**

باريس، ٣٠ يونيو ٢٠١٦





# عساف وبس

21

في إطار التحضير لحملي للحصول على الفيزا الألمانية، أفكر أنه من غير اللائق أن يناديني أصدقائي بغير اسمي، كعسوف أو أبو العسف أو عسافو. اسمي عساف وكفى، حتى الـ «د.» السابقة للاسم، لا أهمية لها. ولو أن أبي وأمي سيحزنان كثيراً، فقد أفنيا العُمر للحصول على هذه الـ «د.».

تستثنى نبال من الموضوع. مافينا نحكي شي، بس معيش. «الله أقوى من ابن سعود».

# أخبار حساسة

22 في إطار التحضير لحمليتي للحصول على الفيزا الألمانية، تطوّع اثنان من أصدقائي وذهبوا لشمشمة الأخبار وتقصّي المعلومات في منطقة السفارة الألمانية، وعادوا بأخبار مهمة وحساسة تفيد بأن السفير من عشاق الجبنة الديرية ولحم العواس. وفي هذه الأثناء يتم تحضير نصية جبنة مع فخذ خاروف في أحد مطابخ دير الزور مع كمية من «الهقط»<sup>1</sup>؛ تواترت انباء أن زوجة السفير تحب هذه الأكلة جداً.

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_اللزيرة

# تواصل مع عديل السفير

23 في إطار التحضير لحملي للحصول على الفيزا الألمانية تم الوصول إلى عديل السفير الألماني، وهو شخص طيب وخدم ولايرت أحداً من على بابه، وزوجته من أطيب الناس. حتى طلع في قرابة نسوان بعيدة بينه وبين صديقي الي راح زاره وما طلع من بيتهم إلا وعديل السفير عم يناديه «يا خالي.»

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_اللذيذة

# جمع الوثائق

24 في إطار التحضير لحملي للحصول على الفيزا الألمانية تم جمع كافة الوثائق والشهادات التي ستقدم للسفارة وتتضمن:

- شهادة رائد طليعي على مستوى القطر في الفصاحة والخطابة.

- شهادة شاعر شعبي ناشئ من مهرجان قاسم والمزرعة الشعري الثامن الذي أقيم في مقر اتحاد شبيبة الثورة في إدلب.

- شريط كاسيت مسجل بصوتي باللغتين الألمانية والإنكليزية لأغنية «لا باكل ولا بشرب... بس بتطلع بعيوني ... ياه!»<sup>2</sup>

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_اللازمة



# الخيال المحدود للوحدة الوطنية

في كل رحلة الشتات السوري لم نسمع عن مهاجر  
سَيّ أنقذ غرقى علويين أو مسيحيين بعد غرق قاربهم  
وغرق بعد أن أوصل آخر طفل للشاطئ، أو أن مُهزّباً  
كوردياً رَقّ قلبه لعائلة عربية فقيرة وهزّبها ببلاش  
لوجه الله وأوصلها بسيارته الخاصة إلى برلين.

25

وحدتنا الوطنية خيالها محدود.

# اعتذار من مشجعي المانشافت

26 في إطار التحضيرات الخاصة بحمليتي للحصول على الفيزا الألمانية تم التبرؤ من تشجيع منتخب الأرجنتين أمام الكاتب بالعدل واعتباره طيش شباب وسيتم تقديم اعتذار رسمي لمشجعي المانشافت عن حفلات الجلد والتعذيب التي مارسناها بحقهم أثناء المونديال.

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_الليزية

# نشر رسالة الحملة

27 في إطار التحضيرات لحملي الخاصة بالحصول على الفيزا الألمانية سينطلق اثنان من أعضاء الحملة سيراً على الأقدام في رحلة عبر سبع بلدان مختلفة باتجاه ضريح الجندي الألماني المجهول، لنشر رسالة الحملة وهدفها، وستوضع أكاليل الزهور على الضريح وتُقرأ الفاتحة وما تيسر من آيات الذكر الحكيم وتسجيل كلمة في سجل الزوار.

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_اللازمة

# ذكرى انطلاق الحركة التصحيحية الألمانية

28 في إطار التحضيرات الخاصة بحمليتي للحصول على الفيزا الألمانية تم نصب بيت شعر أمام السفارة للاحتفال بذكرى انطلاق الحركة التصحيحية الألمانية الجيدة<sup>3</sup> وأكّد مدير الحملة أن حضور مؤخره كيم كارديشان للمشاركة في الاحتفالات بات في حكم المؤكد.

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_الليزية#

3 الحركة التصحيحية في سورية عام 1970، حركة انقلابية وصل حافظ الأسد على إثرها إلى سدة الحكم.

# والله!

والله! اني كنت أكثر أناقة من لاري كينغ بزماي  
بس من يوم صارت مرتي تشتري لي هالكنزات  
الحمر والصفرا والشفتشي والفتشي مدري شو  
صارلي. الله يستر ما يشوفها السفير الألماني!

29

الأناقة باظت يا جدعان!

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_اللذيذة

# كوليكنشن الموضة

30

في إطار التحضيرات الخاصة بحمليتي للحصول على الفيزا الألمانية تم تفصيل بنطلون أسود، خملة الدراق، فلو، مع ١٨ كسرة وفقسنتين بالنص، وشراء قميص مشجر بسبع ألوان بأكمام عريضة مع بوط رين أبيض لمقابلة السفير. ونقلت الألبسة لمكان آمن بعيداً عن وسائل الإعلام .

وسيتم عرض الكوليكنشن للعموم بعد المقابلة.

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_اللايزة

# الخال غازي

31

غفيت قبل شوي وحلمت حلم من هي الأحلام اليّ  
بيقولوا عنها مو منيحة. المهم حلمت انه خالي غازي  
المتوفي من ١٥ سنة \_ الله يرحمه \_ زارنا بالبيت. واجت  
أمي سلمت عليه وراحت. وصار بده يروح، وسأل عن  
أمي وقال: «وينها أم عساف؟» وما نُقلّه وينها. سأل  
مرة ثانية وهو عالباب: «وينها أم عساف؟» وما ردينا  
عليه. قام قلّي: «طيب، وينه السفير الألماني؟» قلتّله:  
«خالي روح!». ما لقيت غير أمي والسفير الألماني أسع  
تسأل عنهم؟ تركت كل هالناس وجيت عندي هون؟

خلينا ناخذ المصخمة الفيذا يا خي  
وبعدين لكل حادث حديث.

وخير، اللهم اجعله خير.

#delicious\_german\_viza

الفيذا\_اللاييزة

# رعاية الحملة

32

في إطار التحضيرات الخاصة بحمليتي للحصول على الفيزا الألمانية تم دراسة عروض الرعاية المقدمة للحملة، والمنافسة شديدة بين عرض مؤسسة علكة سهام<sup>4</sup>، الذي يتضمن نشر شعار وصور الحملة على كل منتجات المؤسسة، مع الفقرة المفاجأة، بنزول مظلي على السفارة يوم المقابلة حاملاً سفظ علوك مدعبل أبو الربع.

وعرض مؤسسة الإسكان العسكري<sup>5</sup> الذي يتضمن إنشاء أكشاك مسبقة الصنع لبيع الدخان المهرب حول السفارة وتوزيع كازوز خزنة أحمر يحمل شعار الحملة مجاناً يوم المقابلة.

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_اللايزة

4 سهام علكة متوفرة في سوريا منذ العام 1950.

5 الإسكان العسكري مؤسسة يسيطر عليها أقارب الأسد، احتكرت في الثمانينيات والتسعينيات كل عقود البناء في القطاع العام.



# عن الحكمة

33

لا بلشت الحرب عالعراق بالـ٢٠٠٣ كان جوز خالتي وآلي  
خدم بالجيش من سنة الـ١٩٤٩ عم يقول لأبوي: «بدي  
اشتري خيمة يا أبو عساف.» سأله أبوي: «ليش؟»  
جاوبه: «ما بتعرف شو ممكن يصير. ممكن نطلع من  
بيوتنا ونحتاجها. على الأقل اقدر انصبها جنب النهر  
واقعد فيها أنا وعيلتي إنا صار ووصلت الحرب لهون.»

يومها، حكالي أبوي هاالخبرية وأذكر أنني لم أستخف بها  
أبداً. لأنني من المؤمنين بشي اسمه حكمة وخبرة حياة.  
وهي الحكمة صعب انك تلاقها أو تقرها بكتاب،  
ولا تجدها إلا عند هؤلاء من اختبروا الحياة وعاشوا  
تقلباتها. المشكلة كانت انه عقلي عجز عن إيجاد مبررات  
منطقية لها، ولهيك ضلت خبرية وحكاية فقط.

في حياة أخرى، أريد ان أكون حكيما قبل  
حدوث الواقعة وفوات الأوان.

# نشر الشعر

في إطار التحضيرات الخاصة بحمليتي للحصول على  
الفيزا الألمانية تم شراء ٣ علب بخاخ أسود لكتابة شعار  
الحملة على جدران السفارة مع قصاصة أظافر نخب  
أول سيستعملها رجلنا البخاخ قبل كل عملية بخ.

34

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_اللاذينة#

# قرض الشعر

مللت من بوستات الأسنان والفيزا والنسوان التي  
أكتبها كل يوم، سأعود لقرض الشعر مجدداً.

35

هات القراضة يا ولدا!

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_اللاذينة

# حميماتي الطائرات

قصيدة قرضتها صباح اليوم: 36

تمر كل يوم أمام فنجان قهوتي

تتهادى بأثائها الأربعة

لترضع الغيم حليب المسافات

وتوقظ في شهوة الخيانة

ومضاجعة المدن العاهرة.

رفقاً بي. أيا طائرة الاير فرانس!

فأحلامي حبلى بأجنة الفيذا الألمانية.

#delicious\_german\_viza

الفيذا\_اللاييزة

# تلغراف للخارجية الفرنسية

37

شدّيت تلغراف للخارجية الفرنسية، قتلهم اني  
مستعد اتعاون معهم بخصوص المواطن الفرنسي  
الّي مع داعش وكان عايش بموريتانيا. كوني بعرف  
موريتانيا زنقة زنقة. واقترحت عليهم بيعثولي  
فيزا لأروح فرنسا ونبحث الأمر بباريس.

اليوم ردولي خبر. انه: «شكرا مسيو عساف لاهتمامك،  
رح نبعثلك فيزا عموريتانيا لتناقش الأمر بأرض الملعب.»

وهلق عم دور على شي داعشي ألماني كان  
عايش بموريتانيا... بصحنايا<sup>1</sup> قبلان.

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_اللازيزة

# طلبة سندويش سعادة السفير

38

مدت ايدي لأعطي الشغيل فيش سندويشة الفلافل. بيرفع الشغيل راسه وبيقلي: «طول بالك، لنمسي سعادة السفير.» اتطلعت عالزلة الي واقف جنبي وتمايزت وجهه منيح. فعلاً هو! بشحمه ولحمه وكحتته. قتلته للشغيل: «ادعم سندويشة سعادة السفير بقرصين كمان وشوية شطة وحر!» وغمرت السفير أنه رح تدعولي أنت والمدام. السفير قلي: «لا تواخذني، ما عرفتك!» قتلته: «لحد عليك؟ أنا صاحب الحملة تبع الفيزا الألمانية.» صرخ: «انت أبو ريتا الي هالكنا وفاضنا عالفيسبوك؟» قتلته: «هات سندويشتك وتعال لناكل ونكمل سوالف عالطاولة!» شال بإيده كمشة مخلل فيلفلة وقعدنا. قتلته: «خلصونا يا خي. انطونا هالفيزا المعودة ننعرف نلتم على الرة والبنات!» قلي: «والله حاسس بيك، بس بعرض اختي يا بوريتا، وما أزل عليك بحرف: الحكومة مشددة علينا حيل هالفتره. ومو قادرين نتحلفص والعيون عشرة عشرة علينا.» قتلته طيب وشكون الحل اسع؟ بدك تدبرنا خيو. من هون من هون، بدي هالفيزا من هالشارب...» ومدت ايدي وبتفت شعرة من شواربه، نقز وصفن وقلي: «شوف خيو، الشهر الجاي رح نبعث طيارة من عندنا عالمانيا مباشرة. الطيارة كوميله بس في محلين. هذول بنخليهم عادة لجماعة الأمن السياسي تبع صاحبك أبو علي، أكيد تعرفه. المهم رح حاول أعطيك كرسي منهم.» قتلته: «مو مشكلة يا أخي، أنا بطلع عالواقف. المهم مرتي والبنات يقعدوا.» قلي: «لا ياخي، شكون عالواقف؟ رح تقعد بكرسي المعاون. بس تطلع الطيارة وتصير بالجو تجي وتقعدها حل المعاون. انت

تعرف انه المعاون رح يقضي الرحلة داير يوزع مي وشاي  
وكياس نايلون مشان الاستفراغ. واقدر أأكدك انو  
رح تكيّف لما تقعد غادي. تشرب شاي وتدخن بكيفك.  
وكابتن الرحلة من صوبكم، سمّيع عراقي أصلي. جيبلك  
شريطين ثلاث معك ورح تصيرون رُبْعُ انت وياه.»

قلتله: «خير خيو، أنا رح امشي اسع ومستني  
خبر منك. أطلبك سندويشة كمان؟»

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_الليزية

# هاشتاغ الحملة

نداء ... نداء ... نداء

40

إلى شعوب الأرض المحبة للسلام.  
في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية.

أدعوكم لاستخدام هذا الهاشتاغ الخاص  
بحملتي للحصول على الفيزا الألمانية.

أدعوك سيدتي فيما لو تعبت من أحاديث زوجك الملة  
أن تُهَشِّتِي هُنا، لو مَلَيْتِ من الطبخ والنفخ وتغيير  
الحفوضات فما عليكِ إلا أن تتركي كل شيء من يدك  
وتعالِي إلينا وحدكِ أو مع الصديقات والجارات! قهوتنا  
مع نفس الأركيلة التي يُعَدُّها أبو الفوز لا تقاوم.

أبو الشباب، عنا انت مفتوح ٢٤ على ٢٤، تعال اشرب  
بيرتك مع أصحابك وتابع الدوري الإنكليزي على هاشتاغنا  
هون. ابتسامة نادلة الهاشتاغ ما راح تنساها بحياتك.

ديموزيل، فيك تعزمي الشلة والأصحاب عالهاشتاغ بالويك  
إند، فيكِ تعملي شوينغ وبوديكير ويوغا واوروبيك وسبور  
عنا وأنتِ قاعدة بمطرحك ولبن العصفور بيحضر لأجلك.

أصدقائي المعارضين، فيكم تعملوا مؤتمراتكم ولقاءاتكم  
السياسية في الصالة الملكية الخاصة بهاشتاغنا. الصالة  
خالية تماما من الأدوات الحادة ومفروشة بالإسفنج.

بإمكانكم المباحة والانشقاق وتبادل  
التهم والكفوف على كيف كيفكم.



فيكم تكتبوا كل شي هون، يومياتكم، أشواقكم، لواعجكم  
- الشهادة لله أنه لواعجكم بدها هاشتاغ لحالها ويكن  
ما يكفي - آراؤكم السياسية بأدونيس وأحلام وجورج  
صبرا وعمر سليمان مرحب بها على مدار الأسبوع.

بانتظاركم.

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_اللازمة

# دور الانتظار

الناس تنايحت الأمهات عند السفارات مشان الفيز.  
وأنا عم توصلني دعوات للعب الكاندي كراش؟

42

بالله عاد هاي مدينة؟

# من إن بوكس الحملة

بعثلي أحد الأصدقاء: «حكيم، إذا أنت جدّي  
بموضوع الفيزا فلازم توقف الحملة عالفيسبوك،  
لأنها ممكن تضرك بالسفارة.»

43

قلتله: «إذا في مضرة فعلاً، فبلا الفيزا كلها وخلينا  
عم نشغل عالحملة. عم نتسلى أكثر.»

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_اللازمة

# التزام بالشفافية الكاملة

التزاماً منا مبدأ الشفافية ونكاية بالذين استعانوا  
على قضاء حاجاتهم بالكتمان. الذين غطسوا وغابوا  
وتركونا نتساءل عن مبررات غيابهم وبعد أيام  
ظهرت أجسادهم تمشي في شوارع أوروبا سنعلن  
نتائج الحملة أولاً بأول وعند كل تطور جديد.

انتظرونا مساء اليوم، في موجز أخبار الحملة.

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_اللاييزة

# في مكتب السفير

45

بعز العاصفة والمطر من يومين. حاطط سفت البرازق وعم نقول يا هادي! رن التلفون. طلع برايفت نومبر عالشاشة. رفعت السماعة، بييجيني الصوت: «كيفك أبو ريتا؟ وينك انت؟» قلتله: «أنا بالبيت. مين عم يحيكي؟» قال: «البس ثيابك! جاينك، نحنا بأول الحارة عندك.» وفعلاً خلال خمس دقايق كانوا تحت البيت بالسيارة. ضبيت سفت البرازق تحت باطي ونزلت ركبت معهم. شوفير السفير ومعه زلتين قاعدين ورا بالمقعد الخلفي ما بعرفهم. مشينا تحت المطر لوصلنا السفارة وفتنا بوجهنا عمكتب السفير. الزلتين قعدوا فوراً واسترخوا، وكأنهم من أهل البيت. واحد منهم قعد على تخت حديد أخضر من تبع العساكر تبعونا، بعد ما شال جوز جرابات كان موجود عالخت وحطه تحت الخدة. غمرت الشوفير انه مين هدول؟ اجى جنبي وشاورني بأذني: «الزلة الطويل هذا السفير الكازاخستاني والثاني الملحق الثقافي بسفارة كوريا الشمالية.» لحظتها بس لنتبتهت عملاهم ووجوههم.

هون طلع السفير من الحمام لابس بنطلون بيجاما خاكي ومشكله لتحت الركبة بشوي، وقميص شيال كحلي وشحاطة زنوبة زرقة، وحاطط البشكير عرقبته، وعم يتلمس دقنه بعد الحلاقة. قلناله: «نعيماً سعادة السفير!» قال: «أهلاً أبو ريتا، الله ينعم عليك. تعرفت عالشباب؟ ولا قللك، هلق بتتعرف عليهم ونحن عم نلعب. شو هذا آلي جايه معك؟... برازق. يا رجل؟ مانك شام ريحة الكستنا عالصوبية؟ إنس البرازق شوي وإلك مي لأقشرك الكستنا بإيدي إذا بتاخذ دق واحد مي اليوم. بس إذا غلبتكم مو تتحجج بشريكك مثل كل مرة!» قلتله: «كل مرة بتحكي

هيك سعادة السفير وبتخسر، وتشق ورق الشدة، وبتحرد.  
عموماً هالحكي بتحكيه بالخفرا! أو عند مرتك مو عندي.»

قال: «يالله شرفوا، وفرجوننا شطارتكم! طلع السفير  
الشدة من درج المكتب، وقابلي الملحق الكوري وشارك  
هو الكازاخي. قتلته: «أقعد على ايدي وشوف شو رح  
يصير فيك. والله لأخليك حايس ما تعرف هيثم المالح<sup>7</sup>  
من هيثم مناع.<sup>8</sup>» فّت السفير الورق واجت سبعة الكبة  
عند شريكي الكوري ودارت اللعبة. والنتيجة حوالى  
بعضها، تقريباً تعادل. اجت تسماية السفير، واتحمس  
الأخ وبلّس دق الإيدين عالطاولة مع كل لطش وبنّت  
يطعمينا ياهم. ووقفت اللعبة عالختيار. الّي بياكله يخسر.  
السفير كشف الختیار وحطه عالطاولة وقال: «الختيار  
إلك أبو ريتا. والله ماني مطعميه غير إلك، وخليه يطلع  
من عيونك، ورح يكون صواب أمر من فراق الوالدين.»

شَقَّ السفير آس البستون، ورجع رَتّ تریسة دینار.  
على أساس شريكه يستلم ويرجعه بجويزة البستون.  
استلمت أنا، وشقیت كبة، واستلم شريكي بالأس،  
وشريك السفير حط البنّت. اتطلّعت بشريكي: انه  
شو عم يعمل هذا الأهل؟، وكملنا كبة لنزل الختیار.

7 هيثم المالح، المولود عام 1931، والمعارض الحقوقي الناشط في  
مجال حقوق الإنسان، هو عضو في الائتلاف الوطني الذي يشترط  
تنحي بشار الأسد قبل البدء بالانتقال السياسي والداعم لتسليح  
المعارضة وتدخل الناتو لحماية المدنيين.

8 هيثم مناع، المولود عام 1951، والكاتب السوري والرئيس السابق  
لهيئة التنسيق الوطنية في المهجر. ترى هيئة التنسيق أن الحل  
في سوريا يكون في التفاوض مع النظام وترفض تسليح المعارضة  
وتدخل الناتو.

السفير، وكالعادة، زت الورق بوجه شريكه، وصرخ  
وطرش وجوهنا بالبراق تبعه: «... بس قلي!... بس  
فهمني! الشرموطة، هي الشرموطة بنت الكبة، ليش  
لتزتها تحت الآس إذا ما عندك استلام غيرها؟»

المهم، حجزناهم عن بعض. وسألته للسفير الكازاخي:  
«ببلادكم الي بيسي الاختيار وبياكله، شو حكمه؟»

رد عليّ: «مثل عندكم، يُنكح شرعاً. هي ثقافة  
إنسانية ما خصها بعرق أو لون.»

ما شفت غير شريكي الكوري قام وبده يفك  
سحاب بنطلونه. قتلته: «مجازاً مجازاً يا أخونا. خليه  
يعطينا الفيزا، وبعدها اعمل الي بدك ياه.»

واندرت عالسفير. قتلته: «يا أخي! بطل لعب  
التركس<sup>9</sup> والعنتريات تبعك. يا عطيني الفيزا وسافر  
معي! لسا الأسبوع الماضي بالزور لرديت سفير  
الكونغو عنك. قوم هات كسنتنا خلصنا!»

# على سطح السفارة الألمانية

48

إلي كم يوم مكتئب وماني على بعضي وما إلي نفس بشي. خلّصت شغل وقلت أروح أمر السفارة شوي، لعلّي أجد بعض الإمتاع والمؤانسة.

المهم... وصلت حارة السفارة ومن أول فوتّي عالشارع، لقيت السفير عالسطح. شافني ومد راسه من حيط السطح وصرخلي: «أبو ريتا! إجيت والله جابك. اطلع لهون، الباب مفتوح. عاوزك بشغلة ضروري.»

قلت لحالي: «ياما جاب الغراب لأمه. الله يجيرنا منك ومن سوالفك!» طلعت عالدرج ٣ طوابق لوصلت عنده. سحب كرسيين خيزران وقعدنا بعد ما قلب تنكة السمّنة الكبيرة على قفاها، وخط عليها إبريق الشاي وكاستين فاضيين. أهّل ورخّب فيني الزلة وصبّ لي كاسة شاي مع ٥ ملاعق سكر على جري عادي.

وبلّش يسألني عن الأحوال والفيزا، انه شو صار فيها.

شربت شفة، وخطيت عيني بعينه وقتلته: «عم تتخوت علي يعني؟ عموماً ماني بمزاج احكي عن الفيزا. احكي لي أنت! شو صاير معك؟ وليش بدك ياني؟»

سكّت وقام مشي لآخر السطح، ورفع شاردر كبير وقلبه. قتله: «شو هذا؟ رجعنا لنفس القصة؟ مابدك تبطل هالسوسة؟ ما بيكفي وجع الراس الي إجاك من ورا الحمام لما كنت سفير بتونس، ونقلوك من وراه لهون على أساس أنك تبطل؟ لاحول ولا قوة إلا بالله. فعلاً من بدل عادته قلت سعادتته.»



قَلِّي: «خيو والله بعرف انه معك حق، بس خلينا نلاقي حل للمشكلة الّلي أنا فيها، وبعدين احكي شو ما بدك.»

قلتله: «عم اسمع...»

وبلّش يحكي: «من يوم اجيت هون عالبلد وأنا مقرر أبطل أكش حمام.»

ولهيك ما عندي هون غير عشر طيور، ومقصصلهم جناحاتهم كمان مشان ما تهف نفسي على كشهم وتطييرهم، وبطلع كل يوم عالسطح بتظمن عليهم وبتعميهم وبتفرج عليهم، مو أكثر من هيك.

ومن أسبوع اجت مرتي وجابتلي طير حمام حلو اسمه «ديري قلاب.» قال هذا هدية منها، لأنه ملتزم معها وما عم كش حمام. وفعلاً حطيت هالطير مع هالكشة وما طلّعته برا الخم أبداً... لحد مبارح، لعب الشيطان بعقلي، وقلت بدي شوفه شلون عم يطير ويقلب بالسما. طلّعته مع الكشة وطيرتها. «هون قلتله: «اي وشو صار؟» قَلِّي: «طار هالديري القلاب وبلش يقرب بهالسما. روعة يا ابو ريتا شي خيال ولا عرض أبو ظبي للطيران.» قلتله: «اي المهم، شو صار؟» كمل وقَلِّي: «اجت كشة السفير الفرنسي، وفاتت كشتي بنص كشته، ولا نزلتها لقيت أنه الديري القلاب راح مع كشة السفير الفرنسي وما رجع. وهلق... ويلى انه السفير الفرنسي علم علي واخذ طيري، ويلى مرتي الّلي رح تعلق مشنقتي بس تعرف. فداخل على عرضك يا ابو ريتا، بدي حل!»

صفت وقلته: «صب شاي واشعلي سيكارة لقلك. خيو أول شغلة من بkra بنزل أنا وانت على سوق الحمام، وبنشتري ١٠ طير من كل الأنواع، مزهر وتكريتي وكازاندي ومسيف واسرائيلي ومصري، وبتجيبهم هون، وبتحبسهم عَسطحك ١٥ يوم بدون ما تطيرهم، وبتطعمهم منيح لحد ما يحفظوا سطح السفارة، وبعدها بتختار يوم يكون السفير الفرنسي مو موجود، وبتطير الكشة كلها قبل المغرب بشوي. خليها تدور حوالي الـ ١٠ لغات بالسما، وارجع نزلها لتحفظ السطح والبيت. وبتكرر هالشغلة مرة ثانية بعد كم يوم، وبالرة الثالثة بتطيرها لا بتكون كشة الفرنسي بالسما، وهيك بتكون كشتك صارت أقوى من كشته، ولا راح تنزلها، رح تجيب كم طير معها، بتمسكهم وبتمصع رقبتهم وبتزتهم قدامه عَسطوحه، وهيك بتكون أخذت ثارك منه وعلمت عليه علامة بحياته ما راح ينساها.» هون عبطني السفير وقلّي: «الله يخلينا ياك يا أبو ريتا! لولاك شو كان رح يصير فيني؟ وإلك عليّ يمين وبأولادي، إذا بتزبط، غير اشهدلك شهادة تفيدك عند الحكومة الألمانية.» قلته: «غنانا الله عن شهادتك! مو ناقصني غير شهادة حميماتي.»

قَلِّي: «ومشان مرتي والديري القلاب، شو بدنا نعمل فيه؟»  
قلتله: «إبس وتعال معي! رح نزل على قهوة الحميماتية هلق،  
ونحل الموضوع هونيك.» قَلِّي: «يالله حالاً.» وسألني: «في واي  
فاي بالقهوة؟ أجيب الآي باد تبعي معي؟» قلتله: «هات شو  
مابذك معك! بس خود هالشنتيانة وخليلي ياها عَخصرك!»

قال واي فاي قال!؟

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_الليزية

# استعمال العائدات

أُتبرع بكافة عائدات الملكية الفكرية الخاصة بمنشوراتي على الفيسبوك خلال عام ٢٠١٥ لصالح مشفى سرطان البروستد في ألمانيا الشقيقة، وأهيب بكم أن تحذوا حذوي في هذا.

# خطة استثمار

53

عم درّج العربية بالمول بقسم الغذائية. بدي جيب شوية شيبس وشوكولا للبنات، بشوف واحد موّطي على هالرفوف وعم يسجل بدفتر زغير. «والله هالقفا مو غريب عني!» عرفته وقربت عليه، لقيته عم يدمدم: «كيس شيبس بـ ٥٠٠ ليرة، مصاصة بـ ٢٥٠ ليرة، علك مدعبل بـ ٢٥٠ ليرة.» قرّبت عليه ونكشته بطرف العربية، رفع راسه وضحك: «أهلا خيي بو ريتا. زمان ما شفناك! من يوم الديرى القلاب.» قلتله: «أهلين أبو يورغن، شو عم تسوّي هون، شايفك عم تسجّل وتكتب ما عم تشتري شي!» قلّي: «دقيقة بس وبفضالك، ولّا قلّك، هلق بتروح معي وبالسفارة بحكيك كل شي.» فعلاً، خلّصنا شراء وطلعنا بالبوسطة للدورة ومن هونيك أخذنا تكسي عالسفارة.»

وصلنا عالباب وسألني: «نقعد جوا بو ريتا ولّا نبقى هون ندفي عضامنا بهالشمسات الكيسين؟» قلتله: «ماشى كلامك يا عم، خيلنا نقعد برا.» وراح جاب اسفنجة ومخدين وحطهم عالمصطبة الباطون الّي جنب غرفة الحراسة. وقلّي: «عن انك دقيقة لأعيرّ تياي، فات وطلع لابس بيجامته الزرقة النايلون وبوط الرين الأبيض، نصب الأركيلة وحط إبريق المتة عالغاز السفاري، وانجعض عالاسفنجة وخلي المخدات بيني وبينه. وبلش سحب بالأركيلة، ضيفني ياها. قلتله: «بتعرفني ما بأركل. احكي لي شو كنت عم تسوي بالمول؟» قلّي: «الموضوع باختصار خيو: أنا ومرتي، خيتك أم يورغن، عاملين جمعية هون، ٢٠ اسم، مع موظفي السفارة. ٥٠٠ دولار بالشهر، والشهر الجاي دورنا. يعني رح نقبض عشر آلاف دولار. فقلنا لحالنا خيلنا نعمل فيهم مشروع، أحسن ما نصر فهم وتضيع المصاري خيطي بيطي.» قلتله: «يا زين ما فكرتوا.» وكملّ حكي: «فأنا

اقترحت على أم يورغن نفتح كشك زغير هون بزاوية السفارة، سمانة ودخان وأكلات طيبة شغل ولاد زغار وهيك قصص، شغلة خفيفة نضيفة وما فيها وجع راس. وشو ما إجانا منيح. شو رأيك بو ريتا؟» نَفَّحت أنا وقلتله: «صَبلي كاسة مته بالأول! وانقعها وخلي النقعة فيها! وبدلي هي المصاصة! بتعرفني ما بحب اشرب فيها.»

قلتله: «خيو مالك مصلحة، مشروع فاشل وما بجيب همّه، تعال لنحسبها بالورقة والقلم. قديش رح تبيع كل يوم؟ بـ ١٠٠ دولار؟» قال: «فرضاً!» قلتله: «يعني بالشهر ثلاث آلاف دولار، شيل منهم ألفين حق بضاعة، قديش بيبقى؟» قال: «ألف!» قلتله: «شيل ٦٠٠ دولار راتب الشَّعيل. في شَعَّيل بيرضى يقعدك بالكشك طول النهار بأقل من هيك؟» قال: «لا!» قلتله: «يعني آخر شي رح ييقالك ٤٠٠ دولار. شغلة ناكته، انسى الموضوع.»

قال: «طيب انا أنا قعدت بالكشك كم ساعة ومرتي قعدت الباقي؟» قلتله: «من كل عقلك عم تحكي؟ أنت متخيل بكرا شلون الولاد رايعين جاينين عليك... وعطينا علكة بربع، وهذا بده مصاصة حمرا مثل الي اشتراها أخوه مبارح. وتعال اعرف شو اشترى أخوه مبارح وهذا شارّة مخطته، والتاني شاخخ على حاله، هذا غير أنه بكرا \_ وهي دقني انا ما صار هيك \_ حتلاقي السفير الفرنسي غار منك وفتح كشك هو كمان، وبلش يضارب عليك. انسى الموضوع نهائياً!» قلّي: «معناها ماضل غير المشروع الي اقترحه هذا السايب اخوها للدمام، نشترى سيارة ونشغلها تكسي اجرة.» ضحكت أنا وسحبت شفة مته وقلتله: «ولا تفكر بهيك شي أبداً، بتاتا بتاتا، تعال لإحسبلك ياها بالورقة

والقلم! خيو انا اشتغلت التكسي دوامين كل يوم، دوبها  
تطلع ٨٠ دولار، يعني ألفين وأربعمئة بالشهر، شيل منهم  
٨٠٠ حق بنزين وألف راتب شوفير لأنو رح يشتغلك دُبل،  
وشيل تأمين ومخالفات وبرطيل للشرطة، يعني دوبه  
يقالك ميتين أو تلاتية، هذا عدا أنو رح يخربوك السيارة  
وينزعوها، السيارة ما بيدير باله عليها إلا صاحبها.»

قَلِّي: «أنا معي شهادة سواقة خصوصي، بطلع كل يوم  
عليها مشوارين تلاتة بهالليل.» قتلته: «عم تجدبها يعني؟  
منوع. يا بني آدم! بالعرف الدبلوماسي ممنوع انت تشتغل  
هيك شغلة، والله ما يسمع فيك صاحبنا الفرنسي غير  
يشل عرضك.» قَلِّي: «بلبس سلك وبغطي وجهي.» قتلته:  
لا! شو رأيك تحط قناع زورو أحسن؟. ودرّجها موضه بين  
الشوفيرية. شيل هالشغلة من راسك. قال تكسي قال!.»

قَلِّي: «شو نعمل يعني؟ والله غير يروحوا المصاري بشهر  
اذا ما شفنالهم صرفة.» قتلته: «عندي. خيو! مالك غير  
العقار والأجار.» قَلِّي: «ليش في بيت بينشري بهيك  
مبلغ بو ريتا؟» قتلته: «ما راح تشتري، بالورقة والقلم  
رح فهمك ياها. بتعمرلك غرفتين ومنتفعاتهم عَسَطَح  
السفارة وبتفرشهم فرش مستعمل من بير حسن، براد  
على تلفزيون، ودش على صوفائيتين على كم صحن وكاسة،  
وبتأجرهم أقل شي بألف دولار بالشهر وبتعمل إلهم باب  
ودرج مستقل عجنب السفارة، ولا عين تشوف ولا قلب  
يحزن، وأنا بعرف معمرجي شاطر خلال أربع وعشرين ساعة  
بيكون صابب الصبة، ومخلص الكسوة كمان، لحتي ما يلحق  
السفير الفرنسي يخبر البلدية ويجوا يهدّوك. ويا سيدي  
حتى المستأجر جاهز. وأول كل شهر بيحكى العلوم وانت

لافف رَجُل عَرَجُل، بس يمكن ما يكفوك المصاري، لازمها  
كم ألف كمان. «قلِّي» «قديش يعني؟» قتلته: «شي خمسة  
تانيات.» قلِّي: «بندبرهم، بخلي المرا تبيع شوية هالذهب  
الي عندها، وإذا لزمنا شي بنتدين الباقي، ما خرج انت تدينا  
خبي بو ريتا؟» قتلته: «عيوني إلك بو يورغن، بس منين  
يا حسرة، انت عارف البير وغطاه، انت بتعرف قديش  
راتبي ومصاريفي، تعال لإحسبك ياها بالورقة والقلم.»

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_اللازمة



# الفيزا التي نريد

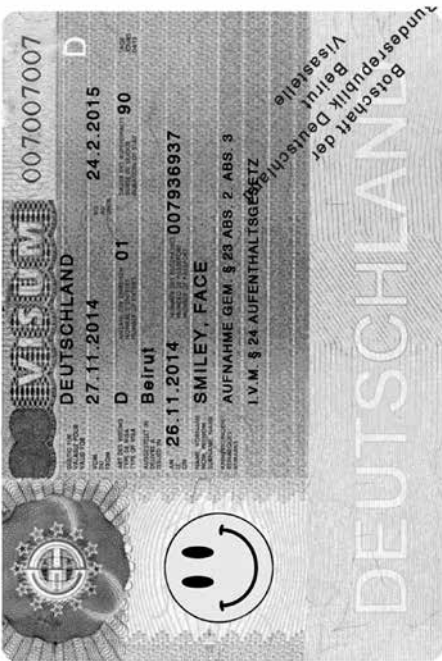
هذه صورة الفيزا التي حصل عليها صديقي قبل فترة. مو بكرا حدا بيعثلي فيزا فوشيا أو عَليمون ونعنع، أو فيزا بتشتغل عالمازوت!

57

بدي اختها. حي الي ... شق المنشار.

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_الليزية



# عزيزي المواطن السوري

عزيزي المواطن السوري في أوروبا:

58

لا تسأل ماذا قدمت لك بلدان الاتحاد الاوربي، بل اسأل نفسك، ماذا قدمت أنت لحملي الخاصة بالفيزا الالمانية؟.

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_اللاذيزة#

# أعمال الكاملة

59

قريباً، وأعني في يوم ما.

ستكون أعمال الكاملة ناطقة باللغة الألمانية بشكل تام، وليس فقط مترجمة الى تلك اللغة الوعرة. ستكون أعمال الكاملة حاضرة بدوام كامل في المدراس الألمانية. ستجلس في المقاعد الأمامية في مسرح بريخت الرائع وتتساءل معه، «لماذا صمت الشعراء؟» ستغني وتُحلّق في سيمفونيات بيتهوفن وباخ. ملاعب أليانز أرينا في ميونخ ودورتموند ستضج ببحة صوت أعمال الكاملة.

وستصرخ أعمال الكاملة بصرخة فاوست الجميلة: «قف أيها الزمن، ما أجملك!»

أعمال الكاملة: ريتا وناي.

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_اللاذيزة#

# يوماً

سأصل ألمانيا يوماً. ولو كان آخر يوم في حياتي.

60

على جناح الطير، برأ، بحراً، على المختور  
أو على ظهر حمار أعرج.

الفيزا الألمانية فكرة. والأفكار لا تموت.

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_الليزية

# شوفيرة تكسي

61

مبارح وأنا راجع عالبيت الساعة ١ بالليل. طلعت مع تكسي عم تسوقها ست. بعد شوي فتحنا حديث وسألتها: «ما بتخافي تشتغلي بالليل؟» قالت: «لا..» وفتنا على أكثر من قصة. المهم وقبل ما انزل عطتني بروشور فيه عنوان لوقع لشهود يهوه وقالتي: «إذا بتحب فوت عليه واقرأ!» سألتها: «انت من شهود يهوه؟» قالت: «اي، وعطتني رقم تلفون لتتواصل ونحكي.»

وهلق أنا مختار. انه هي مؤامرة ع حملتي الخاصة بالفيزا الألمانية أو مجرد تبشير عادي؟

وميلاد مجيد للجميع بالمناسبة.

# مكالمة مع السفير

62

اتصلت عالسفير لأعياده بالكريسماس فرد عليّ بحرارة  
وقلّي: «هلق رجعنا من القدّاس يا أبو ريتا. وحياء يسوع  
المسيح وآلامه وقيامته انه دعيتك من قلبي لتأخذ الفيزا،  
وشعلتلك شمعة ومرتي نذرت انها تلبس ثوب البتول  
شهر كامل بس يتحقق حلمك.» قتلّه: «خلاص خلاص،  
أنا رح سكر. وقف شعر حواجبي. ما عم اقدر اتحمل من  
التأثر. بس جاوبني الشمعة شعلتها بالقداحة الفضية  
ألي لطشتها من السفير الفرنسي الأسبوع الماضي؟»  
قال: «اي!» قتلّه: «اي من ط. ي لكن رح أخذ الفيزا.»

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_اللاذبة

# حاجز

63

قبل قليل، وبدون أي أوراق رسمية تُثبت هويتي،  
وقفنا على الحاجز. مد العسكري اللبناني رأسه من  
شباك السيارة وسألني: «لبناني الأخ؟» بعالي صوتي  
وبكل يأسٍ ولا مبالاةٍ جاوبته: «سوووري.»

قلّي: «أوراقنا نظامية؟» وبنفس الصوت العالي  
ردت: «طبعاً.» ومرينا بدون أدنى مشكلة.

هي الحياة، تفتح زراعيها لليائسين والكانبين ولذوي  
الصوت العالي. وطبعاً لأصحاب الفيز الألمانية.

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_الليزية

# أخوة

64

البارحة بالسهرة وبعد ثاني كأس، قلّي السفير:  
«خايف يا أبو ريتا بس تاخذ الفيزا وتوصل ألمانيا  
تنسانا ونروح من بالك.» قلتّه: «لا تحكي هيك!  
قطعت قلبي. انت أخوي يا رجل. استنى عَلِّي بس  
لأركز وضعي وأموري، والله غير أعملك لم شمل!»

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_الليزية



# عشائر بلاد الشام

65

اتصل السفير من الصبح وحكّاني: «شو عندك اليوم أبو ريتا؟ تعال لعندي! المرا والأولاد راحوا عالول عَبَّيْر وما راح يرجعوا للمسا.» قلتله: «ما عندي شي، جايينك، جايينك.»

وصلت السفارة وفتت لعنده عالكتب. لقيته لابس بدلته ومنكوش والتعب واضح عليه، وفناجين القهوة وكاسات الويسكي معيبة الطاولة والمكان. سألته: «خير، شو بك؟ ليش هيئتك هيك تعبان وعيونك منفخة وكأنك سهران من سنة؟» جاوبني: «فعلاً، البارحة ما نمت، وبعدي على قعدتي عالكتب من مبارح. بعد ما خلّصت شغل مسكت كتاب عشائر بلاد الشام وصرت اقرأ فيه وما قدرت اتركه حتى خلّصته. انت من وين أبو ريتا؟» قلتله: «سوريا، دير الزور. ليش عم تسأل؟» قلّي: «انتو عشائر مو هيك؟ قرّيت انه أهل المنطقة هذيك كلهم عشائر وقبائل.» قلتله: «أكيد في جزء كبير من هالكلام صحيح، بس في أهل مدن كمان. قصة معقدة ومشركة، شو فوّتك فيها أنت؟ عموماً، أنا ابن عشيرة كبيرة اسمها العكيدات منتشرة عالفرات من حلب للبوكمال عحدود العراق.» قلّي: «بتعرف انه جدتي، أم أبوي، زارت منطقتكم وسكنت فيها فترة، أقل من سنة بشوي؟»... وكَمَل: «اجت عالمنطقة مع بعثة آثار ألمانية من حوالي ٧٥ سنة. كانت تشتغل مع جدي بمتحف برلين وحبّوا بعضهن بطريقة جنونية، واختلفوا مرة من المرات وتركوا بعض، فهي قررت تبعد واجت عَسوريا، عدير الزور بالتحديد.»

أنا هون صرخت: «اف اف! كَمَل كَمَل! الحكي بلش يجلو. بس قبل هيك، قوم صبلي كاس، صارلك ساعة بتحكيلى عالعشائر والكرم والنخوة وما ضيفتني شي، صبلي كاس

عرق نص بنص وثلج كثيرا وتعال كملي الحكاية!« حَطَّ الكاس قدامي، وقلّي: «هذا ياسيدي، جدتي من يوم وصلت هونيك قررت تكزّس نفسها للشغل حتى تنسى جدي. وطبعاً كانت قرفانة حياتها من التعب والظروف السيئة والحزّ والغبرة وكل شي...» قاطعته: «يعني ما وقعت بسحر الشرق وهالزعبرة هي؟» قلّي: «بلا سحر شرق بلا خرا، كانت عايقة حالها، لحد ما اجوا جماعة ريفيين سكنوا جنب مقر البعثة، هنّ وغنمهم وخيولهم وخيامهم. انت أكيد بتعرف انه هذول الريفين بالربيع والصيف بيطلعوا على البادية ليرعوا اغنامهم بالبرية...» قتلوا: «أكيد. المهم، كمّل!» وكمّل: «وصاروا هذول الناس يحتكّوا بالبعثة ويجيبولهم حليب ولبن ولحم ويعلموهم ركوب الخيل، هذول الجماعة كان بينهم شب، أخته بتعشقه، على قد مو حلو وهيبية يا بو ريتا، هيك كانت جدتي توصفه لا تحكي عنه. عنده فرس ومهرة، هذا الشب بلش يهتم بجدتي، يكن عجبته، وهداها المهرة تبعيته، جدتي طار عقلها بالمهرة وحسّت أنه حياتها ومصيرها ارتبط بهي المهرة وصارت تعتني فيها وتقضي وقتها كله مع المهرة ونسيت كل شي، جدي والآثار والبعثة وكل شي. بتعرف النسوان لا يفوتوا بشغلة. المهم ويا سيدي، بيوم من الأيام بيجوا جماعة من البدو \_ وما راح أطوّل عليك الحكاية \_ بيسرقوا هي المهرة وبيروحوا. جدتي بيطير عقلها وبتصير تهيل التراب على راسها...» قتلته: «انت متأكد أنه جدتك خبيرة آثار ألمانية مو امرأة ربيانة بين الشوايا بدير الزور؟» كمّل: «المهم، راح هذا الشب يا ابو ريتا وغاب يومين ورجع ومعه المهرة، ولك أن تتخيّل يا ابو ريتا شو صار بجدتي وقتها. هلهلت وزغردت لا شافته، وثاني يوم كانت عروسته وكان عريسها وعاشت معه أحلى ٩ شهور بحياتها، مثل ما ضلت تقول

لآخر يوم بحياتها. هذا الرجل مات وقتها بالطاعون. انت بتعرف سنة الطاعون مو؟» قتلته: «اي، مو ناقص غير تحكي لي عن سنة الجوع، وسنة السبع ثلجات كمان؟» كمل: «لا مات، رجعت جدتي لألمانيا ورجع جدي يحاكيها ويتقرب منها حتى رضيت تتجوزه. وعاشوا وجابوا أبوي وعمّاتي. بس جدي ضل يغار من سيرة هناك الزلة الي اتجوزته بالدير لآخر يوم بعمره على قد ما كانت تحكي عنه. لدرجة أنه صار يكره العرب وسوريا والدير والخيول وكل شي إله علاقة بهالزلة ووصاني قبل ما يموت: «مانك حفيدي ولا أنا جدك إنا ما بتاخذي ثأري وتخلي عضامي ترتاح بقبري.» وهلق يا أبو ريتا عم اقرأ تاريخ هديك المنطقة لأقدر أوصل لهذاك الزلة وأولاده وأحفاده أو أي حدا من عيلته، وأخلي روح جدي ترقد بسلام.» قتلته: «جدتك حكّت اسم محبوبها هذا؟» قلّي: «طبعاً! اسمه أرف ما بنعرف كنيته ولا اسم عشيرته.» قتلته: «جدتك اسمها أنيتا؟ والها وحمّة على رقبته من اليمين؟ وسمّت مهرتها رافا؟» قلّي: «اي شو عرفك؟ أبو ريتا، انت شو اسمك الكامل بالمناسبة؟» قتلته: «عساف العساف.» قلّي: «يعني بالألماني ممكن يكون أرف؟ وهذا الزلة ممكن يكون جدك أو حدا من أقاربك. لعت عيونه، واحمرت وجناته وجنّ.» نط السفير من ورا الطاولة وهجم غلّي. هربت منه وصرت اركض بالكتب وهو لاحقني، ويصرخ: «اليوم اليوم وليس غداً، سترتاح روحك يا جدي.» وأنا أركض وأصرخ عليه: «لك اهدى يا ابن الحلال! شو صار عليك؟» قال: «أبدأ. نير ويل بي بلود.» (ستسيل الدماء، هي الترجمة للي ما بيعرف انكليزي.)  
 ( لحد ما قعد عكرسي المكتب وسألني وهو عم يلهث: «شلوني اليوم معك؟ أدائي جيد مو؟» قتلته: «اي، بس في أوفرة بالأداء. عم تأوفر كثير وهذا مو منيح لبوستات

الحملة تبع الفيزا. متابعي الحملة ناس بيّفهموا وما بيحبوا الأوفرة. خليك طبيعي!« قَلِّي: «بتحب نعيد من الأول؟» قتلته: لا خلاص. أنا بزبّطها بالمونتاج. بس لا تعيدها! خليك طبيعي بتكون مُقنع أكثر.» وقلته: «جدي حكالي عن بعثة تنقيب فرنسية كمان اجت عالمنطقة بهديك الفترة، انت بتعرف اسم جدته للسفير الفرنسي شي؟»

# توقف الحملة

ستتوقف الحملة الخاصة بالفيزا الألمانية في عطلة رأس السنة، وذلك لصيانة السفير الألماني، على أن يعود بحلته الجديدة مطلع العام القادم.

وسيستمر السفير الفرنسي بدوام جزئي.

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_الليزية

# مواعيد

البارحة بالسهرة قالت لي صديقة: «عساف! بتحب  
أمّناك موعد ولقاء مع السفير الألماني؟» قلتها:  
«حالياً لا. ماني فاضي، الحملة آخدة كل وقتي.»

70

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_اللاذينة

# حلم ألماني

71

فقت من النوم قبل شوي على حلم كنت عم احلمه  
بالألماني، يعني طول الحلم وأنا عم درغل بالألماني  
رغم أنني بالواقع ما بعرف غير ٣ كلمات من هي  
اللغة وهي: بحبك ومنتصف الليل وشكراً.

بكرا من الصبح رح ابعث الحلم للسفارة،  
وطالبهم بفيزا لتفسير الحلم.

بس خايف يقولولي: «أوكي، روح نام فوراً  
لنبتلك ياها بحلم مستعجل.»

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_الليزية

# نجمة بافاريا

إحدى الصديقات بعثتلي ال (سي في) الخاصة بالسفيرة الألمانية السابقة في لبنان. وستكون سعادة السفارة السابقة... خيالة الزرقا، أم عيون كحيلة، فخر الدبلوماسية الألمانية، الودود الولود، نجمة بافاريا وضواحيها مع مراعاة فروق التوقيت، الظلية الركن الرفيقة المهندسة بريجيتا... ضيفة شرف عاجلة خلال الأيام القادمة.

72

ترقبوها!

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_الليزية



# رسالة بالأجنبي

73

فتحت الفيس لقيت رسالة عاخاص فيها حكي بالأجنبي وأرقام، فكَرَّتها من هدول الرسائل الّتي تصلنا جميعاً، أنو جدي توفي بالسنگال وترك ورثة ١٢ مليون دولار، وبدي ايميلك وصورة جوازك لتتقاسم الورثة أنا وأنت.

وقبل ما احذفها شفت بأخرها اسم ابو ريتا بالانكليزي، ففتحها وقريت. طلعت من السفير الألماني، بعثته: «احكيني عربي لأعرف أرد عليك! وبطل هي الزعبرة تبعك. على أساس تحكي لغات وطيزي. وبعدين من ايتي صاير تبعثي عالفيسبوك؟ يعني صار للخرا مرا وصار يحلف بالطلاق؟» رتلي: «عنا بألمانيا بنقول: «صار للدبانة دكانة وصارت تسكر بعد الظهر.» بس عيفك من كل هالحكي هلق. أنا بعدني بالإجازة بألمانيا، وتلفوني ما فيه وحدات لأتصل فيك فبعثتلك هون. فخيوا الك ولا للذيب؟ فاضي شوي لتعطيني ساعة من وقتك هون؟ في شي ضروري وبدي اطلب مساعدتك فيه.» قلتله: «أكيد الذيب أسرع مني وأرجل، بس هات لنشوف!» قال: «هلق مجتمعين أنا ومفوضنا بالإتحاد الأوروبي ومسؤول الملف السوري بوزارة الخارجية ومسؤول اللاجئين بالحكومة ومندوب من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بشاليه عالبحر، وتركنا النسوان والأولاد ببرلين، وقبل شوي حكي مسؤول الملف السوري انه صار لازم نعرف عن السوريين وأفكارهم وطبيعتهم أكثر وبشكل أدق، حتى نقدر نستوعب المشكلة ونلاقيها حلول، خاصة أنه البلد تعبت بالمهاجرين السوريين، واقترح أنو نبدي من الفيسبوك، نشوف الفيسبوك السوري وين رايح، وشو اتجاهاته.» فأنا قلتلهم: «عندي. مافي غيره صديقي أبو ريتا رح يكون جسرنا لهونيك، هو المفتاح وصلة الوصل وهلق عم احكيك لتتقترحلي مجموعة أصدقاء

سوريين عاليفيس نقدر من خلالهم نحقق الي حكيترك  
 عنه. « قتلته: «هاي شغلة سهلة. بسيطة، بتريد أعملك قائمة  
 وابعتها أو شو؟» قال: «لا، اقترحهم هلق هون! فوراً. خير  
 البر عاجله أبو ريتا.» قتلته: «رح افتح قائمة الأصدقاء عندي  
 واقترحك الأسماء أول بأول.» قال: «اي.» وفعلاً، فتحت  
 صفحتي وبلّشت اكتبه: «مصطفى الجرف.» ردّلي السفير:  
 «أبو ريتا! صفحة أبو صطيف كلها تحليلات وثورة فلاحين،  
 وطبقة وسطى مهزومة، و١٨ آذار، ووطن أمام فرصة أخيرة  
 للتشكل وهيك قصص، عيفنا!» قتلته: «ماشى، ياسين  
 الحاج صالح؟» قلّي: «الله يخليك أبعدنا عن الحكيم وأعدائه،  
 أصلاً الحكومة الألمانية آخدة موقف منه من يوم رفض يقعد  
 بسفارتنا بالشام وراح قعد بالسفارة الامريكية.»<sup>10</sup> قتلته:  
 «أيهم مجيد آغا؟» قلّي: «لك مين فاضي يا بو ريتا لسيرة  
 عباس ودباس؟ بعدين أيهم عندنا هون بألمانيا، كمل كمل!»  
 قتلته: «صخر حاج حسين؟» قلّي: «انت ناوي تفضحنا أبو  
 ريتا وتعلّقنا بلسانه لصخر؟ بكرّا ببيلش فينا: «انتو سفرا  
 انتو، لو تشوفوا السفرا بهولييود بس!» وبيطالعنا جاين  
 من منبت فلاحى وبيشرششنا. انسى!» قتلته: «حسام  
 القطلي؟» قلّي: «حسام برازيلي، قصدي هولندي، بعدين  
 لسانه سليط، عيفك منه!» قتلته: «كنان قوجة؟» قلّي: «ولا  
 تقرب عليه! بكرّا بيلاقيلك رابط بيني وبين الخليفة البغدادى،

**10** ياسين الحاج الصالح، ولد عام 1961، كاتب سوري ومعارض. يلقبّه الناس بالـ «حكيم». بقي في سوريا متخفياً عن أنظار النظام حتى العام 2013، إلا أن ذلك لم يمنعه من الاستمرار في كتابة ونشر مقالاته في الكثير من الصحف العربية والعالمية. في العام 2012 نشرت صفحة إنترنت قريية من النظام إشاعة تقول بأن الحاج صالح مُختبئ مع بعض نشطاء حقوق الإنسان في السفارة الأميركية. كان الهدف من الإشاعة تثبيت التهمة المعتادة من قبل النظام ضد المعارضة بأنها مدعومة من القوى «الإمبريالية».



«أفجعتني أبو ريتا تراك ها!» قتلته: «معاذ الخطيب؟»<sup>11</sup>  
 قلّي: «اي والله بوريس بيكر ما بيقرر يرد مبادراته لشيخنا  
 الجليل، وعلى قولة الشوام أبو ريتا، ليس!» قتلته: «علاء  
 طرقي؟» قلّي: «دي بلا منيكة أبو ريتا! أبوس بيضاتك  
 بلاه!» قتلته: «خيوا! ترى صرعت خي ها! لسي كل ما بقلك  
 على واحد بتلوي بوزك وبتطالع فيه مية عيب. شو بدك؟  
 من الأخير هات لي أياها... على بساط أحمدي!» قلّي: «اي  
 كمان مو معقول انت أبو ريتا، عم نقلك إتجاهات وقصص،  
 وكل اقتراحاتك زكورية، مافيها اسم امرأة وحدة، شي اسم  
 صبية يبيل القلب والروح. يعني انت بتقبل انه حكومتنا  
 تقول عنك زكوري وما بتفهم بالجندر؟ نساوين يا أبو ريتا!  
 اتجاهات يعني نساوين بالألماني.» قتلته: «أيوا! خليني افهم  
 منك بالأول، يعني انت والشباب وزعتوا نساوينكم وعم  
 تدوروا هلق على اتجاهات جديدة؟» قلّي: «بالضبط.» قتلته:  
 «لحظة بس! غبت شوي ورجعتله وسألته: «انت حضران  
 تمثيلية عواء الذئب مو؟» قلّي: «اي، هي تبع صلاح قصاص  
 آلي بيقول فيها ألف حبل مشنقة ولا يقولوا بو عمر خاين يا  
 خديجة.» قتلته: «قوم افتح الباب لكن! خديجة عالباب هي  
 وبقية العصاة. بعثت لمرتك وبقية النسوان نص الحادثة  
 وعنوان الشاليه. اتجاهات مو؟ بسيطة يا عرصات!»

#delicious\_german\_viza

#الفيزا\_الليزية

11 أحمد معاذ الخطيب الحسني، ولد عام 1960، رئيس الائتلاف  
 الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، كان إمام الجامع الأموي  
 في دمشق.

# مَلَّيت

مَلَّيت من كل شيء. من السفر والفيزا  
والانتظار. رح انهي كل هذا العبث.

77

هات الرسوم السيئة للسفير يا ولد.

# مقابلة مع الليبراسيون

78

اتصل السفير. قتلته: «ابن حلال، أنا هلق بالتكسي جنب السفارة، وناوي أفوت أسلم عليك، واقعد شوي بلقي يكون في أخبار جديدة عن الفيزا.» رد: «أهلاً وسهلاً بأحلى أبو ريتا!»

وفعللاً رحى بوجهي على مكتبه ومن وصلتي أشري بيده انه اقعد! شوي وبفضالك. كان في زلتين واحد عم يكبس بالكاميرا وياخذ صور والثاني قاعد عم يحاور السفير ويسأله: «سعادة السفير، هل صحيح أنكم بصد الاستقالة من منصبكم لخلافات حادة مع حكومتكم وسياستها الخارجية بخصوص المنطقة؟ يا ريت تمنح قراء جريدتنا الليبراسيون هذا السبق الصحفي.» جاوبه السفير: «عطل بطل، أبداً ما في هيك شي، هي إشاعات أنا بعرف مصدرها.»

خلص المقابلة.

والتفت السفير عليّ وسلّم: «أهلاً أبو ريتا! ما تواخذني انشغلت عنك!» قتلته: «عادي، بس شو هي عطل بطل؟ في سفير بالدنيا بيحكي هيك كلام بحوار مع جريدة محترمة مثل هي؟» قلّي: «لازم أقول هيك، الإشاعات كثرة هالأيام عني، وأنا شاكك صراحة أنو السفير الفرنسي هو الي عم يطلّعها، وصدقني انه هو الي بعث الصحفي ليعمل مقابلة معي حتى توصلني الإشاعة.» قتلته: «مفهوم، بس لسي ما جاوبتني، ليش رديت عطل بطل؟ كان فيك تتجاهل السؤال وبس.» صفن شوي وتردد وقلّي: «الكلام بسرّك، أنا حاسس أنه عم ينعملي سحر،

من أسبوع وأنا ماني على بعضي، وعم تصير معي أشياء غريبة، وجع راس دائم وعم انسى كثير، لك حتى ما عم... ماعم اقدر قرّب على مرّتي، وهي أعراض سحر يا أبو ريتا، سحر أسود من هذا النوع الي إذا صابك، بألف يا ويلاه لتقدر تبطله وتلغيه. وأهم خطوة بعمل السّحر هي أنك تطلّع إشاعة على الشخص المسحور وتتأكد أنه وصلته وسمعتها. لهيك عم رد عطل بطل، لأبطل هالسّحر وما يصيبني. وعم البس كلسوني بالقلوب زيادة بالاحتياط.» وقام فرجاني حرف البوكسر شلون طالع بالعكس. قتلته: «شو هالخزعبلات والخرافات هي؟ كبر عقلك يا رجل! شو عطل بطل وكلاسين مقلوبة؟» قلّي: «شو رأيك انه مبارح شفت من شباك غرفتي قطة سودة ولا شعرة بغير لون مرت جنب الباب الرئيسي، ومن يومين لقيت شغلة وسخة ملفوفة بحفوضة ومزتوتة بزاوية الحديقة، وأنن السفارة لقي كنفوشة شعر بالحمامات تحت المغسلة. هي كلها علامات سحر أسود وما في غيره، صاحبنا الفرنسي، هو ورا هي الشغلة كلها، انت بتعرف أنه كان سفير بالمغرب قبل ما يجي لهون، وأكد تُعلّم السحر هونيك، ما في أقوى من السحر المغربي، مثل ما عم قلك. الله يجيرنا منه.»

قتلته: «بصراحة، كل هالحكي ما أقنعني، شو حفوضة وكنفوشة شعر؟ كل يوم بيّفوت عالسفارة أشكال ألوان، طبيعي تكون شي أم غيرت لإبنها وزتت الحفوضة الوسخة ولاّ حدا هارر شعره عالغسلة، شيل هالخرايبط من راسك وخود إجازة كم يوم وارتاح! وأمورك رح تكون بخير.» قلّي: «تعال لاحكيلك هالحكاية وصدقني رح تقتنع بعدها أنه في سحر وشعوذة بالدنيا» قتلته: «هات

اشجيني!« قَلِّي: «ياسيدي، ونحن زغار كان عمري يومها ١٠ وأختي ٨، أخذنا أبوي إجازة بالصيف على المغرب، قعدنا أسبوع بقرية عاجبل، منطقة بتأخذ العقل قد مو حلوة، فمرة عم نلعب أنا وأختي قدام الباب بيمر زلة حفيان ولابس كلابية قديمة ومشقوقة وواصلة لعند ركبته وشايل بايده عصاية بطرفها بقجة، بيوقف قدام أختي وبيصير يتطلع فيها، أختي خافت وصرخت، وعالصرخة طلعت أُمي وصارت تبعده، قلّها المغربي: «لاتخافي، عم شوف البنّت ومستقبلها بس..» أُمي هون توترت أكثر بس ما قدرت تقاوم رغبتها بالسؤال عن مستقبل بنتها، جاوبها المغربي: «بنتك لابسة ٣ طواق برقبتها واحد منهم مايل..» قالتله أُمي: «شو يعني هالكلام؟» قلّها: «يعني رح تتجوز ٣، أول واحد بيموت وبيأخذها، الثاني بيموت كمان، ورح تأخذ الثالث ويكون حظها مايل معه.» هون المغربي سكت وبلش يتطلع فيني، وفوراً سألته أُمي: «شو شايف؟» قلّها: «ابنك رح يلف ويدور بهالدنيا من بلد لبلد، وكل ما ترك بلد بتكبر رجله نمرة لحد ما يوصل لقياس ٤٨ وساعتها رح يرجع لعندك حافي ويرتاح بحضنك.» أُمي قالتله: «والعمل شو؟» قلّها: «رح أعملهم حجابات تحميمهم، بس لازم يعلقوها برقبتهم طول حياتهم وإلا ما راح يصير خير.» أُمي عطته أكل وشوية مصاري وراح كمل: «وهلق شوفة عينك.» قلتله: «شو؟ اختك شو صار فيها؟ تجوزت ٣ فعلاً؟» قَلِّي: «لا يا رجل، ليكها عايشة ومبسوطة مع أولادها، بس جوزها صار محاول ٣ مرات ينتحر ليخلص منها وما عم تزيط معه.» ويضحك.

هون اطلّعت على رجله للسفير، لقيتها كبيرة فعلاً، وقلتله: «بس ليكها رجلك كبيرة عن جد!» قَلِّي: «لك اي، والأسبوع الماضي رحت لإشتري كندرة وما لقيت شي عقياسي فأخذت



نمرة أصغر، وهلق رجلي وراسي عم يوجعوني من وراها،  
بتعرف الكنادر الجديدة أول يومين شو بتعمل بالرجل.»

قلتله: «يعني لا سحر ولا بطيخ؟» قلّي: «لك طبعاً، شو  
سحر ما سحر وهالزعبة، هي كلها تمثيلية عملناها  
أنا والسفير الفرنسي عليك، والصحفيين الي شفتمهم  
هذول موظفين بالسفارة الفرنسية. أكلت القلب أبو  
ريتا» ويضحك ويعيد: «أكلت القلب أبو ريتا. بس عادي  
انت رح تاخذ الموضوع مزح وتتقبل الخسارة هالمرّة،  
مو؟» قلتله: «اي، أكيد رح اتقبلها ويا سيدي رح اكتبها  
عالفيسبوك كمان، بس انت كمان تقبل مني هي!»...  
وقمت على حيلي وبكل قوتي دعست على رجله لصرخ،  
وقلتله: «خلي كلسونك المقلوب ينفحك هلق!»

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_الليزية

# خمريات الفيذا

العرق للكتابة، الفودكا للرقص.

82

والبيرة الخفيفة، مشروب السفراء الفرافطة.

#delicious\_german\_viza

الفيذا\_اللاييزة

# مسألة إيمان

الفيزا الألمانية على عكس شقيقتها اللبنانية،  
لا تحتاج أوراق أو ملفات ثبوتية.

83

هي مسألة إيمانية غيبية تشبه الانتساب  
لحزب البعث أو مبايعة مولانا الخليفة.

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_اللاذنية

# ابن خالته لبسمارك

اليوم حاسس حالي شي فيلسوف ألماني  
مهم، وهي بدون ما آخذ الفيزا.

84

بعد الفيزا رح كون ابن خالته لبسمارك  
موحد القطرين أكيد، أكيد.

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_الليزية

# اقعد وپس

85 ما في أحلى من انه الواحد يكون خبير روسي  
أو محلل استراتيجي أو فيلسوف ألماني.

ويقعد يلم بهالصاري.

# راتب البطالة

مافي فكرة أغرتني بالحياة قد فكرة راتب البطالة.

86

يعني تفيق من نومك الساعة ٥ السا وتشرب قهوتك،  
وتغسل وتتحمم، وتلبس كلايتك الفضية الي كوتها  
أختك، وتربع عالحصير بنص الغرفة والمنفضة قدامك، هي  
وجيدان الشاي وثلاث باكيتات جيتان طويل والسجلة  
السوني، وتسمع ياس خضر<sup>12</sup> لآخر الليل. وتتأمل بهالدنيا.

12 ياس خضر، ولد عام 1938، هو ربما أشهر مطرب عراقي .  
ملقب بـ «صوت الأرض» .

# تلفزيون المستقبل

طالع عتلفزيون المستقبل لقاء مع السفير الفرنسي بلبنان، رح  
ضل ورا السفير الألماني حتى يطلع بشي مقابلة عال تلفزيون.

87

حرام، خُطي. اليوم ماراح ينام الليل.

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_اللايزة

# عرس ابنة والي السفارة

88

فتت عالجارة لقيت شوفير السفير واقف ومستتيني، سلمت عليه وقللي: أبو ريتا، السفير عاوزك ضروري وحالاً، وبعثني هون لأجيبك، اطلع. طلعت وسألته: ماقلك ليش عاوزني؟ ردي! ماحكى، بس أنه ضروري تروح وتجيبه معك. وصلنا ومن فوتتنا شفت السفير حايص ولايص، وعم ينط من مكان لكان، وصوف الحرفان معبي السفارة والمُجد قاعد بالزاوية ومعه ورشة كاملة وعم يشتغلوا بهالصوف، قتلته شو بك، مثل أم العروس فاضي مشغول ومو عرفان شو بدك! وليش هالصوف كله؟ قلي قصدك أبو العروس يا ابو ريتا. اليوم عرس البنت، آنا، قتلته أوف! ابو العروس مرة وحدة، مبروك، امتي صار هالشي، بس يا عيب الشوم عليك، اليوم بس لتخبرني! قلي والله أنا مبارح حتى خبرت والسفارة كلها واقفة على رجل وحدة حتى نلحق نجهّز العروس وتحضيرات العرس، تعال معي لنشيك عالأكّل. رحنا عالحديقة الخلفية وفعلاً لقيت طبّاخ السفارة لابس هالكلاية ومحرّم ومشعل هالنار تحت قدور النحاس الكبيرة وشي عشرة عم يشتغلوا معه، ناس عم تطبخ الرز وناس مشغولة باللحم وتقطيعه وطبخه، السفير سأل الطباخ: الامور تمام شيف أندريه؟ قلله تمام، ساعة زمان وبيكون كل شي جاهز. تحرك السفير وقللي: أبو ريتا: ضلّ علينا نستعجل الشباب تا ينصبوا الحيمة ونأكد عالآزون وبعدها نفضى نجهّز حالنا أنا وأنت ونقيس الكلايبات تبعنا، قتلته: تعال هون فهمني شو قصة هالعرس؟ وليش كل هاللبكة، ماكان فيك تعمله بأوتيل وتريح راسك! قللي امشي معي وبحكيلك، هذا يا سيدي ومثل ما بتعرف بنتي آنا عم تدرس بأمريكا ومن فترة عم تحكيلنا أنه في استلطاقف بينها وبين أستاذها



بالجامعة، شب محترم وفهيم ويبدو أنه كيوييد اشتغل  
شغله وحبوا بعضهم، الشب معه جنسية امريكية بس  
أصوله من هون من المنطقة بين سوريا والعراق والارن  
وعائلته لساتها عايشة هون.المهم، والده للشب متوفي من  
زمان والولد ريبان عند عمّه وبيعزّه كثير كونه ربّاه وتعّب  
عليه، فلما أجي ليخطب وحاكى عمّه بالموضوع، العم وافق  
بس اشترط أنه تتم الامور وفق الطريقة التقليدية، عرس  
عرب يعني، جاهة زلم ومهر وذبايح وجهاز عروس وزفة وكل  
هالقصص. الشب شرح لعمّه عن وضع عروسته وأهلها،  
بس العم أصرّ على هالشي فاضطر الولد يوافق لحتى ما  
يزعل عمّه، وحكوا معنا هو وبنتي وترجّونا أنّه نساير العم  
بهاالموضوع، وانا وأختك أم يورغن ما حبيننا نكسر خاطر  
البتن فوافقنا وما نمنا من مبارح ونحنا عم نشتغل ونجهزّ،  
أم يورغن نزلت هي والبتن ونسوان السفارة واشتروا  
الصوف مشان الفراش واللحف وغسلوه عالنهر القريب  
ونشروه والمنجد مثل ما شفت شغّال فيه وكملّوا المسا  
واشتروا الذهب وملبوس البدن وبيجاما للعريس والبلور  
وصندوق العرس وكل شي، جهاز غير شكل عالاصول،  
حتى صحون روميو وجولييت اشتروها. بتعرف صحون  
روميو وجولييت ؟ قتلته أنا اللي بعرفها، وانا خبرتك  
لتكون معي وقت تجي جاهة الزلم ونكتب الكتاب وتشهد  
عالعقد، هويتك معك مو؟ قتلته أي. وكملّي وقال: بيني  
بينك أبو ريتا أنا رفضت الموضوع بالبداية بس أم يورغن  
نبهتني على شغلة مو بيالي، قالتلي أنها حسّت من كلام أنا  
أنه العم عم يعمل هيك ليخرب القصة لأنه حابب يجوّز  
الولد لبتنه، فأنا هون تجاكرت ووافقت وصار بدي أكايّد  
العم، ومنه ما أكسر خاطر البتن. قتلته مو معقول أنت!

أنا شو دخلني بكل هالقصة هي! كان بدي فيزا والسلام، فوتتني بقصص نسوان وعيِّ وهالحكايا، الله يسامحك بس.

المهم، لبسنا الكلابيات وطزينا العكل يعني ميّلناها شوي، ونزلنا عالخيمة وشيكننا عالجهاز اللي انحط بسيارة شحن كبيرة والغدا اللي انسكب بالصواني والمناسف ووصلت الجاهة، زلم مشورية لابسة هالكلابيات البيض والشاليات والعكل واليشامر. حلف عليهم السفير أنه ما يحكوا شي قبل ما يتغدوا، وقعدنا أنا والسفير ع صينية العم وكل شوي السفير بيتسم بوجه العم ويحظّ قطعة لحم كبيرة بتّمه ويقولّه والله اشتهيتك ياها ومانك مخجلني وأنا أزرره أنه خلاص، عيب عليك رح تخنقه للزلة بكرمك، خلص الغدا وقعدت الزلم لنحكي بالمفيد. حكى العم أنه نحنا جايين اليوم وعم ندور عالاصل الطيب ونطلب أيد المحروسة أنا، ولفظها هيك مدودة بدون تشديد عالنون، لابننا. ردّله السفير، أهلا وسهلا بيكم أول شي ونحنا بيشرقنا نعطيكم والله يتّم بالخير، وقال العم سمعونا الفاتحة على نية الخير ويزاور بالسفير. العالم بلشت تقرأ ونكشت السفير أنه ارفع ايديك مثلنا وحرك شفافك شوي، رجع العم حكى أنه صار لازم نحكي بالمهر يا أخوي ابو يورغن. السفير قاله: إحنا عم نشترى رجل بس نحن من هالناس وبنتنا من بنات هالناس، بنت عمها من شهر كان مهرها عشرين الف دولار والمؤخر تبعها مئة الف. هون العريس تطّلع بعمه وخاف أنه ما يوافق فهز العم راسه أنه موافق وقال خليها عشرين بعشرين، مع ابتسامة صفرواية أنه على شو! وشال من جيب كلايته رزمتين كل وحدة عشرة وحطهم بظرف وأعطاهم للسفير اللي مسكته من أيده ورصّيت

عليها قبل ما يعترض عالمؤخر. ابو يورغن بدل ما يحطهم بجيبه بلش يعد فيهم وأنا أنكش فيه أنه فضحتنا، وهو يخربط ويرجع يعد من الاول، وشال ورقة مية دولار قديمة وقلله للعمّ بلكي تبدلي ياها بس العم طنشه وما رد عليه. نكشته ووشوشته انه شيل الفين ورّجّعهم وقول أنه هي مشان جيّتكم الغالية، قلي مو كثير الفين ابو ريتا! خليها ألف بيكفي، زورته وسكتت، وفعلا شال ألفين ورّجّعها.

حكى العم أنه خلّونا نكتب الكتاب وسأل عن المأذون. السفير جايب المأذون من الحكمة. شب زغير لابس جينز وتي شيرت ملّون وبوط رياضة كونفيرس احمر وشايل دفتره بأيده. العمّ لما شاف هالشوفة قام على حيله وبلّش يبربر بشغافه كلام مو مفهوم. هون أنا تدخّلت وقلّته. اقعد يا شيخ الاستان هون أخونا وخريج حقوق ودارس شريعة منيح، بعدين أنت سيد العارفين أنه الزلم خابر مو مناظر فخلينا نتمّ هالامر. قعد وقال الله يرحم أيام كان يبطل فيها العقد انا حية المأذون أقل من شبر. بس على بركة الله. كتبنا العقد وقام العم وشال عصاية وعطى ابن اخوه عصاية وزتلنا عصائتين وقلّله روح جيب عروستك. السفير مسك العصاية وقللي شو هي ابوريتا؟ قلّته هذا تقليد قديم، ليثبت العريس أنه مستعد يقاتل ليحصل على عروسه وأنت لازم تقاتله لتختبر هالشي. قللي أنت قاتل العريس بس لا تجور عليه وخليني أنا عالعمّ. والله مشتهي أكتر هالعصاية على جنابه. قلّته لا ما بيصير. المهم تضاربنا ضربتين تلاتة بالعصي وغمزت السفير أنه نزل عصايتك وخلي الولد ياخذ عروسته وهيك صار وراحوا الجماعة. قلّته مبروك ابو يورغن. تفرح بولادها.

قللي تسلّم. عقبال ما نفرحلك بالفيزا أبو ريتا. بتعرف أنو هالتقاليد حلوة وتلمس جيا به الميانة بأيده وكمل، بس أنت لازم تكون جدير بالفيزا كمان. رفع عصايته وقلي قاتلني أبو ريتا وأغلبني وخذ فيزتك الان وفي الحال، ومن يطلب الحسنة لم يغله المهر. زيتت العصاية بوجهه وقتله؛ فيزتي رح أخذها من بين عيونك، خطيفة وبيلاش كمان. هي كمان من تقاليدنا على فكرة. قال مهر للفيزا قال.

# ألف طريق

93

عندي ألف طريقة وطريقة للوصول إلى ألمانيا.  
بإمكاني أن أرتدي حذائي الصيفي الخفيف وأحمل  
حقيبتتي الصغيرة على ظهري، وأمشي على مهل  
كأي سائح يعبر البلاد الأوروبية من الشرق إلى  
الغرب ويتلقت عينيماً وشمالاً ليرى معالم الطريق.

أستطيع أن ألبس شورتاً رياضياً، وأركض وأركض بصبر  
ك (فورست غامب)، أو بسرعة ك (لولا)، والجماهير تهتف  
لي: «اركض عساف اركض!» وبين فترة وأخرى أنظر إلى  
ساعتي وأراقب الوقت، لأصل الحدود الألمانية في رقم  
قياسي يسجّله فريق غينس الذي ينتظرنني هناك.

بإمكاني أن أسبح على ظهري عبر البحر والمحيط لأيام  
وأيام، أحتاج فقط قليلاً من البسكويت ورواية طويلة  
ك «البحث عن الزمن المفقود» لأقرأها في ساعات الملل.

أستطيع أن أحفر نفقاً من بيروت إلى برلين، بملقعة وعلبة  
كبريت، الكبريت فقط لأشعل سجائري في وقت الراحة.

باستطاعتي أن أقف على الجسر الذي يمر تحته قطار بغداد  
\_ برلين، وأقفز على ظهر القطار خلف مقطورة السائق،  
وأفكر بحل لغز أغاثا كريستي، «جريمة في قطار الشرق».

أقدر أن أتعلق بطائرة مروحية ناهبة الى فرانكفورت،  
وأغني ك (ديميس روسوس) في الهواء: «فار أواي». ربّما  
أجرّب دندنة (أوتيل كاليفورنيا).

أستطيع أن أنزل إلى الشارع الآن وأوقف سيارة  
تكسي وأخاطب السائق بتهذيب: «ألمانيا لو سمحت!»  
وعندما نصل الحدود سيساعدني موظفو الجمارك  
بإنزال الحقائب مع ابتسامة: «حمدلله عالسلامة!»

بإمكاني أيضاً، أن أضع سيخاً معدنياً في  
مؤخرة رأسي ك (كيانو ريفز)، وأنتقل للـ  
(ماتريكس) الألماني لأكون المخلص المختار.

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_الليزية

# شهادة التخرج

95

اتصل السفير وقلّي: «أبو ريتا! ليش ملفك الّي مقدّمه للسفارة ناقص؟ وبين شهادة التخرّج الجامعية تبعك، الشهادة الأصلية؟» قلتّله: «موجودة مع الملف. أنا متأكد أنها مع بقية الأوراق ضمن الملف.» قلّي: «مو مشكلة، ما دام انت متأكد، رح نلاقيها، لا تهتم! تعال لن دور عليها سوا!» قلتّله: «جاييك.»

فتت على مكتبه، لقيته قاعد ورا الطاولة وقدامه كومة أوراق وصور فوتوغرافية وعم يبحبش فيها. قعدت وسألته: «لقيتها للشهادة الأصلية؟ لا تشغل بالي، من وقت خبرتني وأنا عم ارجف لتكون ضاعت، بتعرف ما عندي غير نسخة أصلية واحدة، والله بيضيع مستقبلي كطبيب أسنان إنا ضاعت.» قلّي: «لا يا رجل، أبسولوتلي، إطلافاً، لا تهتم! ليكني عم دوّر وهلق أكيد رح تطلع لحالها. شوف هالصورة أبو ريتا!» ردّيته: «هلق وقت صور؟» قلّي: «شوف بحياة امك شوف! هي صورة من أيام الإعدادي، أنا وشلة شباب بعد مباراة كرة قدم.» شفت الصورة وكان واضح انها صورة تذكارية لفريقين بعد لعبة فوتبول، وسألته: «مين هذا الّي شعره شايب؟ مبيّن عليه زغير، بعمركم، بس ليش هيك مشيّب؟» قلّي: «ولو أبو ريتا، هذا أنا.» قلتّله: «وليش شعرك شايب هيك؟ وراثة يعني من أبوك مثلاً؟» قلّي: «أبسولوتلي، إطلافاً، هي قصة طويلة خيّو. رح احكيلك ياهأ...»

يا سيدي، مرّة لما كنت طالب إعدادي، طلعتنا بالويك اند زيارة لعند عمتي الّي ساكنة بقرية زغيرة بعيدة عن برلين حوالي ٢٠٠ كيلو متر، عمتي هي عندها كلب شيبرد ألماني اسمه زنجر، من وصلتنا لهونيك ركض زنجر على سيارتنا

واستقبلني ونط على صدري وبطحني بالأرض...» قاطعته:  
«وشاب شعرك من خوفك من الكلب؟» قلّي: «أبسولوتلي،  
إطلاقاً، لا تخطف الكبّاية من راس الماعون أبو ريتا! وكمل  
وصرنا نلعب أنا وياه، المهم أخذته ورحنا نمشي بين البساتين  
وبعدنا منيح لحد ما صرنا بسهل مفتوح والكلب عم ينط  
قدامي، وبلحظة متل الحلم، ما شفت غير شي لع وصوت  
انفجار، قدرت شوف بين الغبرة والذهول زنجر مرمي  
عالأرض، وبدون حركة.» قتلته: «وهون شاب شعرك؟»  
اتطلع علي بطرف عينه وقال: «أبسولوتلي، إطلاقاً، أنا  
عرفت أنه هذا لغم أرضي من مخلفات الحرب وانفجر تحت  
زنجر، ولهيك تسمرت بمكاني وويلي زنجر آلي مات وويلي أنا  
آلي ممكن كون واقف على شي لغم ثاني. المهم، ضليت بمكاني  
بدون أي حركة لحد ما صار الليل حتى أهلي انتبهوا عغيابي،  
واجوا يدوروا علينا. أنا لما شفت الأضوية وسمعت الصوت  
صرخت عليهم: «أنا هون، بس انتبهوا! أنا بحقل ألغام.»  
قتلته: «وأكيد شاب شعرك من خوفك من الألغام ومن  
العتمة؟» قلّي: «أبسولوتلي، إطلاقاً. هن فوراً خبروا فريق  
الدفاع المدني بالقرية واجوا ومعهم خبير تفكيك ألغام،  
وفتحولي طريق، وطلعت معهم بعد ما أخذنا جثة زنجر  
ودفناها. بالبيت غطوني وغسلت وتعشيت وفتت لأنام  
وارتاح، وبين النوم وبين الصحو فتحت عيوني واتطلعت  
عالسقف وشفت أبو بريص عم يمشي عالسقف، ووقع  
على راسي ورقبتي.» قتلته: «هَي هَيه! هون شاب شعرك  
اكيد! هي الحوادث بتصير دائماً.» قلّي: «أبسولوتلي، إطلاقاً،  
مسكت أبو بريص ورميته من الشباك، ورجعت نمت،  
الصبح لما فقت، فطرت ونزلت امشي بالبلد، ووصلت للمعب  
القرية وكان فيه مباراة كرة قدم بين فريق القرية وفريق  
ثاني جاي من قرية قريبة، المهم، قعدت وصرت اتفرج،



خاصة أنه مدرّب الفريق هو من أنسبنا عمّتي وبيعرفني. بين الشوطين اجيت على غرفة تبديل ملابس اللاعبين تبع فريق القرية وصرت اسمع توجيهات المدرب للاعبين. المدرب انتبه وعرض عَلَيَّ انزل العب الشوط الثاني بدل واحد من اللاعبين الي انصاب، أنا ارتبكت بس وافقت بالأخير، وفعلاً لبست الشورت والكنزة ونزلت أطاحش بين هاللعيبة. بيحصل فريقنا على ضربة ركنية، وبتلعب قدام القائم الأيسر للمرمى. أنا ركضت ونطيت واشتركت مع الحارس فيها. الحارس مسك الطابة وكان رافع ركبته ليحامي حاله، المهم، بتجي ركبته على بيضاتي، وقعنا تنيّنا عالأرض وأنا ماسك بيضاتي وعم اصرخ والحارس فلت الطابة وبلّش يقلب عالأرض مثل الطير الذبوح، أتاري ركبته ضربت القائم بعد ما ضربتني وطلعت من مكانها، ولا شافها هيك انهيل وبلش يصرخ بجنون. بتتذكر اللاعب الداغري الي صار معه هيك ببطولة أوروبا ١٩٩٢؟... مثله بالضبط». قتلته: «ما ضل وراها ورا، هون شاب شعرك، ولا عاد تحكي شي!» قلّي: «أبسولوتلي، إطلاقاً، اجوا المسعفين والمعالج الفيزيائي وأسعفونا والأمور عادت طبيعية مثل ما كانت.» قتلته: «اف! ملّيت منك ها، خلّصني! شو صار؟ شعرك ليش شاب؟ وشهادتي وين راحت؟» قلّي: «خيو بصراحة، مبارح كنت عم العب شدة هون عطاولة المكتب مع الشباب وما بعرف كيف صار وصرنا نسجل نتائج اللعبة على شهادتك، حتى تعبّت أرقام وخرابيش وانترعت. وشعري طلع شايب نتيجة خطأ بالتظهير والتحميض تبع الصورة، وأنا تقبّلت موضوع الشيب، انه عادي وما زعلت، وأنا صارلي ساعة عم أحكيك هي الحكاية لأوصّلك مسج انه الحياة فيها كل شي، ولازم الواحد يتقبل هي الأمور. يعني انت طبيب أسنان بالواقع وعن جد وما بدك شهادة

من حدا. صدقني أبو ريتا، حتى بألمانيا فيك تمارس مهنتك بدون هي الشهادة. انت بتعرف أكثر من غيرك أنه المصريين القدماء والنور والحلاقين زمان، كانوا يقلعوا اسنان بدون شهادات وأوراق وكل هالحكي الفاضي.» وكمل: «أبو ريتا! انت ما راح تنزعج من ألي صار، مو هيك؟» قتلته: «أبسولوتلي، إطلاقاً، ما راح أعصب ولا راح أجنّ، كل ما في الأمر أنه رح أقوم من كرسيّ وأتنهد تنهيدتين وبس...» وناولته بالبوكس على عينه. صرخ وقلّي: «تصدّق أبو ريتا! انه لعت عيوني مثل ما لعت لما انفجر اللغم بزنجر؟» قتلته: «اي، هذا لغم منسي بإيدي من أيام المصريين القدماء. وأكد ما عندك مانع ناخذ صورة سيلفي أنا وأنت مع عينك الزرقا، سعادتك!» قال: «أبسولوتلي»... وما قدر يكمل ويقول: «إطلاقاً»، البوكس الثاني كان سابقه على حنكه.

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_الليزية

# فعالية تسويق من أجل الحملة

أعزاءنا جمهور حملة الفيذا\_الليزية#،

99

نود إخباركم أن قسم التسويق في الحملة لاحظ تراجعاً في عدد المتابعين في الأيام الأخيرة، ولذلك سنقوم أسفين ، ونقولها ونحن نتجرّع السّم، باللجوء الى أساليب ترويجية كنا نرفضها على مدار تاريخنا النضالي المديد، وسنقوم بنشر صورة إباحية للسفير كل يوم كوسيلة لجذب متابعين جد. دتمم ودام نضالنا من أجل وطن سعيد مع فيذا للجميع.

ولكم القدوة:

لو كان عنّا خمسة بس مثل السفير الألماني  
بثورتنا، ما كان حالنا هذا الحال. يعني هريت نعمته  
للسفير وما حكى شي، ولا اعترض، ولا فصلني،  
ولا توعدني بحرمانني من الفيذا، ولاشي.

ولكم بالسفير الألماني، أبو يورغن، قدوة يا نوي الأورينت.

# طيارة من الورق

لن أكرر خطأ ابن فرناس.

100

سأجمع منشورات الفيزا على أوراق بيضاء وأصنع  
منها جناحين وذيل، سأقف على السطح...

وأطير... وأطير... وأطير.

أنا أستطيع الطيران، بس ما بعلي كثير.

# في مكتب الويسترن يونيون

101

فايت عالويسترن يونيون ل استلم حوالة، بشوفه واقف عالشبك الثاني وعم يناول الموظف رزمة مصاري، ندهتله: «أبو يورغن! أبو يورغن!» التفت وشافني ورفع حواجبه مع ابتسامة، انه شو جابك لهون؟ وأشرلي بإيده، انه استناني لنروح سوا! طلعتنا ورحنا عكافيه قريب، طلبنا قهوة وقعدنا، طلع الآيباد تبعه وقلّي: «اقرأ!» قتلته: «شو هذا!» أشرلي انه اقرأ! وما تعملي حالك نبي وتقلي ما أنا بقارئ! مسكت الآيباد وصرت اقرا وقلب صفحات، قتلته: «شو هاي؟» قلّي: «بلّشت اكتب مذكراتي من كم يوم، وحابب تساعدني بالكتابة والتحرير.» قتلته: «مذكرات شو يا بو مذكرات؟ مفكر حالك تشرشل يا حبيب الماما؟» قلّي: «هلق هييك؟ الحق عليّ انه طلبت مساعدتك. كس أمك يا لساني، ليش حكيت وجبتلي المسخرة؟» قتلته: «لا تزعل مني أبو يورغن! مو القصد، بس الي قريرته بيشبه كتاب صف السابع تبع القومية، ما في إثارة ولا تشويق بكل القصة، الناس ملّت هي اللغة الجامة، شايف هي الجملة تبع «كس أمك يا لساني؟» صدقي بتعطي حيوية وحركة للموضوع أكثر من لغتك الخشبية.» قلّي: «أبو ريتا! أنا بدي اكتب مذكراتي السياسية مو قصصي الشوارعية.» قتلته: «ولو، لازم تعطي الناس حكاية مو سمعانينها قبل حتى يشترروا الكتاب. يعني مين فاضي يقرا سوافك التخانة مع سفير غواتيمالا وانتو واقفين عدور الحبز عالفرن؟ ولا مفكر انه الناس مهتمة إنا لعبت شدة مع السفير الإيراني؟»... وكملت: «يعني كتاب (حياتي) تبع كلينتون ليش حقق مبيعات عالية برأيك؟ صدقي كله مشان باولا ومونيكا وهالقصص هي.» هون غمرته وقلته: «الناس بتحب الفاينات يا أبو يورغن، والعياذ بالله.» صفن شوي وقلّي: «والله أنا بعرف انك رح تجيب آخرتي،

بس ما عاد بدي اتراجع وخليّ اليّ بدو يصير يصير. عندك  
للسر مطرح أبو ريتا؟» قتلته: «هات، احكي واشجيني!»

وبدأ يجود ؛ هذا يا سيدي بعد فترة من انضمامي  
للسلك الدبلوماسي...» هون قاطعته: «لك يا رجل  
حتى بالسلسلات والأفلام المصرية بطلوا يقولوا السلك  
الدبلوماسي، هات غيرها!». قليّ: «المهم عيّنوني بالقنصلية  
تبعنا بروتردام، هولندا، فأنا تركت عيلتي بألمانيا ورحت  
لحالي. كنا مجموعة قليلة من الموظفين، أنا والقنصل وموظف  
وسكرتيرة القنصل سامنثا. سامنثا هي يا أبو ريتا...  
صاروخ، شلخة، أنوثة على دلع على حركات نسوان، وحدة  
ملعب عالأصلي، وين ما تواجدت بتكون محط اهتمام الكل،  
وهي تضحك بوجه هذا وتغمز الثاني... المهم أنه القنصل  
حط عينه عليها ويبدو زببت معه وصاروا يطلعوا ويفوتوا،  
وبيوم من الأيام، صاحبنا القنصل بيجي نقله على بلد ثانية  
وبيسافر بدون مقدمات وبدون وداع حتى، وترك كل شي  
وراه، بما فيهم دلوعتنا سامنثا اليّ انهارت من الصدمة، والي  
بيوقع من السما يا أبو ريتا...» \_ قتلته: «بتتلقاه الأرض» \_  
قليّ: «لا، بيتلقاه حضن صاحبك الذيب أبو يورغن. وصرت  
واسيها وأخفف عنها وطلّعتها مشاوير ورحلات وخلال  
اسبوعين قدرت نسيها القنصل الخاين وخليها تحبني أنا  
وصار بينا علاقة حميمة. بعدها بفترة، حوالي شهر بتخبرني  
أنها حامل، أنا طار عقلي ورفضت الموضوع لأنه وضعي  
ما بيسمح بهيك شي أبداً. وطلبت منها أنه تجهض الحمل  
بس هي رفضت لأنه الطبيب قال أنه في خطر عَحياتها إنا  
أجهضت، فاضطريت تتركها الشغل واستأجرلها بيت بعيد  
عن الناس والقنصلية حتى تولد وتقوم بالسلامة.» قتلته:  
«كفو أبو يورغن والله انك نشمي!» قليّ: «المهم يا سيدي

وبعد خمس شهور بييجيني اتصال من المشفى انه سامنثا عم تولد، أنا انصدمت واستغربت، أنه شلون هيك؟ حمل ما صارله 7 شهور بييجي وبطريقة طبيعية؟ ورحت لعندها وشفقتها وبس ارتاحت من تعب الولادة صارحتها بشكوكي وصارت تبكي أنه أنا كمان رح اتخلى عنها، وانه كل الزم كلاب ومخادعين، وانه أنا واحد جبان ما عم صدق انه هذا ابني ومن صليبي، واتصلت هي بواحد قريبها على أساس طبيب وبيشتغل بالمشفى اللى ولدت فيه، وحكى معي وصار يشرحلي انه بالطب الحديث ممكن الحمل يكون 7 شهور، وهذا أمر عادي وبيتكرر كثير...» هون اتطلع فيني أبو يورغن وسألني: «أبو ريتا! أنت بتفهم بالطب الحديث مو؟ وأنا عم هز براسي وأشّرله بإيدي، كَمَلْ كَمَلْ!» وتابع: «أنا صارحتها انه مافيني سجّل الولد على اسمي لأنه وضعي العائلي ما بيسمح بهيك شي، وبعد أخذ ورد، اقترحت عَلَيّ تسوية انه هيّ رح تسجل الولد على اسم قريبها هذا، وما راح تعملي مشاكل بالمانيا، وما بدها مني غير اتكفل بمصرفها ومصروف الولد. أنا فكرت بالموضوع، وقررت انه هي أفضل طريقة لمعالجة الأمر بلا محاكم وقضايا وفضيحة، وفعلاً صرت أعطيها مبلغ كل فترة وحتى لما انتقل شغلي من هونيك وسافرت، ضلّيت عم ابعثها المصاري وهي الحكاية صارلها عشر سنين يا أبو ريتا، وكل ما جمعت قرشين ببعث حوالة الها وللولد، والله هلكت يارجل تقول بالووعة مصاري! وهي الحوالة اللى شفقتها اليوم كنت عم ابعثها الهم مشان قسط أستاذ الفيزيا النووية اللى عم يدرّس الولد... شو رأيك؟» قلتله: «بشو؟ بالذكرات؟ ولا بالطب الحديث؟ ولا بالفيزيا النووية؟» قلّي: «بالكل.» قلتله: «الطب الحديث بيقول انه تروح فوراً تسحب الحوالة قبل ما تستملها دلوعتك سامنثا ويروحوا المصاري، ويُفصّل لو

تنسى الذكريات هَلِّقْ إلّا انا حابب تسميها (أحمق روتردام)،  
ولّا قلّك! (فيلم هندي في السفارة)، كمان زابطة ها.»

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_الليزية



# على كلِّ

خط رجعة!

105

أصلاً، الفيزا الألمانية حامضة. بس مو كتير.

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_اللاذبة

# قوميات

106 في سوريا ٧٠٠ ألف آشوري و ٤ مليون كوردي و٧ ملايين تركماني و ٤ مليون علوي و ٢ مليون مسيحي و ٥ مليون من أقليات مختلفة و متنوعة من شيعة و دروز و اسماعيلية و سريان و شركس و شيشان. و هندي أحمر واحد، اسمه (التعريش على باب السفارة).

اعطوه فيزا! و اخلصوا من منه و من نقه!

# نقاش على اختيار المدرسة

107

مختلفين أنا ونبال حول المدرسة التي بدنا نحط ريتا وناي فيها. انه فرنسي أو عربي وانكليزي؟ أو مدراس السوريين بلبنان؟ ولا نستنى لنصير بألمانيا وتنحل المشكلة لحالها؟

مبارح، اجا الجواب لحاله، كيلوين موز  
خلصوهم البنات بيوم واحد.

لا داع للحيرة أو التعب، شوايا للأبد وبالجينات.

# جلسة تصوير مع السفير

108

رن الموبايل من الصبح ، فتحت الحظ بدون ما أطلع عالشاشة لأعرف مين طالبني، أجا صوته، صباح الخير ابو ريتا، شو بعدك نايم، قوم قوم عاوزك بموضوع ضروري، قوم «عمل الصباح يساوي نهدبا» مثل ما بتقول أمي . قتلته عطيني عشر دقايق لأصحى وبرجع بحاكيك وفعلا قمت غسلت وعملت فنجان قهوة وطلبتة، قتلته خير شو بدك، بعدين وينك أنت، صارلك فترة غايب لا حس ولا خبر، قاللي انا فاضي تعال عندي على السفارة وبحكيك كل شي، رحت لعنده لقيته بالمكتب وحواليه ثياب وبدلات شي ازرق وشي اخضر وشي برتقالي واكسسوارات وبرجكتورات اضاءة ومعدات تصوير. قتلته شو هذا، ليش مكتبك مقلوب فوقاني تحتاني «كأنه مقتول فيه حية» مثل ما بتقول أمي، قللي عندي جلسة تصوير بعد شوي وهذول ثياب جبتهم لأتصور فيهم بوضعيات مختلفة وألبسة متنوعة.

أي ، بس ليش الصور، يعني عندك مناسبة سياسية أو اجتماعية بالسفارة، وهالألوان كلها مشان شو ، على علمي ما بتلبس غير بدلات سودة.

قلي ابو ريتا.. هذا كان زمان وهلق بطلنا نلبس أسود.. طالع لبس قهواية ، مثل ما بتقول أمي.

وهي الصور مشان الكتاب. قتلته أي كتاب، قللي، ولو يا ابو ريتا، كتاب الفيذا تبعك، مو لازم نحط كم صورة ألي بالكتاب، وقبل ما احكي شي كمل، أنا جهزت كل شي، صور من الطفولة للمدرسة للجامعة وكل مرحلة من مراحل حياتي وحتى صور الشام وموريتانيا وموحسن

صاروا جاهزين وكل هالشغل صار بوقت قياسي يا ابو ريتا، وفعلا مثل ما بتقول أمي، الإرادة الجيدة تجعل للقدمين جناحين.» قتلته، أبو يورغن، شو عم تحكي انت، أنت شو دخلك بالكتاب وشو دخل موحسن والشام وموريتانيا، مجنون يحكي وعافل يسمع مثل ما بتقول أمي.

العالم قرية صغيرة يا ابو ريتا، وكله بينفذ على كله، ومثل ما بتقول أمي «كل السواقي تنتهي إلى البحر» وقام من ورا مكتبه وصار يفرجيني الصور، هي الصورة تصورتها مع حباة فنخة بموحسن قبل شهر وهي بنواكشوط محل ما كنت تشتغل وهي على جبل قاسيون وأنا عم أأركل وعامل على اساس غيمة فوق الشام. شو رأيك بالصور ابو ريتا؟ حلوين مو؟ اوعك تقول مثل ما بتقول أمي» كثير من الضجيج قليل من الصوف» لأنه تعذبنا كثير بالسفر والشغل فيهم، أنت بتعرف خطورة الدخلة على موحسن هلق مع وجود داعش. قتلته يا اخي مو قصة عذاب وصوف وضجيج وداعش بس هذا كتاب ادبي يا ابو يورغن مو ألبوم صور. يعني شو دخله القارئ بصورك بالدرسة والجامعة وبالشام، هذا كتاب عن الفيزا مو عن حياتك. أنا اسف بس مستحيل اقبل أنه تنزل صورة الك بالكتاب.

صفن السفير شوي وقللي، ما اقسى قلبك يا ابو ريتا، مستخسر فيني وأنا بأخر عمري كم صورة بالكتاب تبعك، يا خسارة صداقتنا، فعلا مثل ما بتقول أمي «لا ألين من القلب ولا أقسى».

قتلته ابو يورغن، لا تبتز مشاعري، انت صديقي وبتعرف معزتك وغلاوتك عندي، بس هذا شغل

ما يبصير يكون فيه مجاملة، بعدين أنت بعدك  
بعز شبابك، ليك شعرك مافيه شعرة بيبضا.

قللي، أي، شعري اسود بس شو الفايدة يا حسرة، ومثل  
مابتقول أمي « رأس الجنون لا يعتريه الشيب».

قتله يلعن سماك، فطرت قلبي، خلاص ولا يهملك، في حل  
عندي، شو رأيك تكتب مقدمة صغيرة للكتاب أو نحط كم  
جملة الك بين فصول الكتاب ونصوصه ونقول أنه هدول  
بقلم السفير ابو يورغن ؟ لعت عيونه من الفرح وتحمس  
وقللي جاهزين، أنا أصلا كتبت كم شغلة كنت ناوي أحطهم  
كتعليقات مع الصور. قتلته عظيم، هات اقرالي اياهم فوراً.

شال مفكرة الجيب تبعه وقلب كم  
صفحة وصار يقرالي ويطلع فيني:

لا يموت الإنسان إلا حين لا يتذكره أحد.

عليك أن تجرب المستحيل لتصل إلى الممكن.

يكثر الكذب عادة، قبل الانتخابات وخلال الحرب  
وبعد الصّيد. هون وقف قراءة وصار يطلع فيني  
ليعرف رأيي، قتلته كمل كمل. ورجع تابع قراءة:

قوة الكلمات قد تكون أحياناً أعنف من  
قوة الصفعات والمسدسات .

إنهم لن يقولوا كانت الأزمنة رديئة واغما  
سيقولون لماذا صمت السفراء؟.

سكت وقلي شو رأيك؟ قتلته، لك شو رأيي يعني، رح  
تجييلي الجلطة أنت، هدول أقوال لبريخت وهرمان هسة  
وبسمارك وهاينرش بول، شلون بدك يانا نحطهم  
بالكتاب ونقول أنهم كتابتك ومن تأليفك؟! وأي حدا رح  
يقراهم رح يعرف هالشوي ويكشف الخدعة والكذبة.

قللي يا ابو ريتا، بريخت بيقول لماذا صمت الشعراء أنا  
بقول لماذا صمت السفراء، يعني شي مختلف تماماً.

قتلته ما في فايذة ابدأ ابدأ، مو ممكن نستفيد منك  
بشي، لا فيزا ولا كتاب ولا أي شي، يعني فايذة ما  
منك فايذة ودخانك بيعمي، مثل ما بتقول أمي.

بس بتعرف، ممكن نستفيد منك بحالة وحدة بس،  
سالني ابو يورغن بلهفة شو هي؟ قتلته: تاخذ اللباس  
البرتقالي تبعك وبوجهك على أول باص رايح على  
موحسن وتسلم حالك لداعش، وانا الله وفقنا  
وعمولك اصدار محترم وضرب بسوق اليوتوب رح  
يكون سكووب كبير للكتاب ولقصة الفيذا ومثل ما  
رح تقول أمي وأمك وأم هالعالم كلها، الله يرحمه..

الأورانج يليق بك.. ابو يورغن

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_الليزية#

# المهاتما أبو يورغن

112

ما تعلّمته قليل، قليل جداً. لدرجة أن بالامكان جمعه في صندوق بلوري شفاف يشبه تلك الصناديق التي يضعونها لجمع التبرعات في المولات والجوامع.

تعلّمت من أمي أن أخشى الصمت والصامتين، فهؤلاء مكمّن الخطورة.

تعلّمت من طب الأسنان، أرني أسنانك لأعرفك.

وتعلّمت أيضاً ما عرفه الفراغنة قبل آلاف السنين، كيف تضع عصاك الصغيرة تحت الحجر الكبير وتحركه بسبابتك المرتخية.

تعلّمت من الإحصاء أن القيم المتطرفة في السلب والايجاب هي قيم مهملة ومكروهة أيضاً، لأنها غشاشة وترفض الاجتماع مع البقية.

من الفيزياء، تعلّمت أن الثقوب السوداء يمكن أن ترتدي بنطال جينز أو كنزة حمراء أو بوطاً عسكرياً مقاوماً.

من الأمثال، تعلّمت أن الغزّالة الشاطرة التي تغزل برجل العنزة تنتج أردأ الأنواع.

من الثورة الفرنسية، تعلّمت أن البسكويت والكرواسان هما وقود المقاصل.

من ثورة تونس، تعلّمت أن الطغاة يهربون من كلمة «بع» واحدة فقط لو تابعت جيوشهم سباتها المديد.



من مصر، تعلّمت جملة قالها خالد صالح في  
عمارة يعقوبيان: «الناس متعلقة بـ دليل الحكومة  
زي ما تكون عيّل شابط بفستان امه.»

من درعا، تعلمت أن حبة قمح فوق  
أخرى يمكن أن تغرق طاغية.

من حمص، أن فيها حماصنة كثر، أكثر  
ما يطبق هذا العالم البائس.

من حلب، أن البراميل لا تخجل من التاريخ،  
فتأتيه عارية وبعيون وقحة.

من موحسن بلدي، تعلمت أن طائرة الميغ  
ودار رادوغا السوفييتية<sup>13</sup> وجهان لبؤس  
واحد ولذلك سقطا سوياً هناك.

من كفر نبل،<sup>14</sup> تعلّمت أن بكرة قماش تكفي لتلهم عالماً  
كاملاً لكنها لا تكفي لتنظيف وساخة برميل واحد.

<sup>13</sup> دار رادوغا كانت دار نشر حكومية في الاتحاد السوفيتي، ترجمت فيها الكثير من الأعمال الأدبية والأيدولوجية الروسية إلى العربية، وكانت توزع كثيراً في سوريا وبأسعار رمزية.

<sup>14</sup> كفر نبل مدينة صغيرة في محافظة إدلب، شمال سوريا، لم تكن معروفة في سوريا قبل الثورة ولكنها اكتسبت فيما بعد شهرة محلية وعالمية بسبب اللافئات والشعارات والكاريكاتير والأعمال الفنية التي أنجزها أبناء كفر نبل خلال الثورة.

من الساروت،<sup>15</sup> أن تحرس الحلم بأغنية، من  
القاشوش<sup>16</sup> تناسخ الأرواح والحناجر.

من غياث مطر،<sup>17</sup> كيف توّرت ابنك قنينة ماء  
ووردة تُغني شعباً ولا تُعوّض يتم يوم واحد.

من النظام، تعلّمت أنه بالإمكان أن تغتسل بماء النهر مرة  
بعد مرة،<sup>18</sup> طالما أن المجتمع الدولي يكره التيمم وأصحابه.

من المعارضة، أن الشبل ليس من ذاك  
الأسد، بل من ابن خالته في الحقيقة.

**15** عبد الباسط ساروت حارس مرمى سابق في منتخب سوريا للشباب .  
صار مع بدايات الثورة في سوريا من أهم قادة المظاهرات في  
مدينة حمص، ويتميز بجمال صوته . له شعبية في مختلف المناطق  
السورية لدرجة أنه قام بقيادة مظاهرات في مدن أخرى عن طريق  
السكايب . بقي في حمص تحت الحصار وانضم إلى الجيش الحر .  
ويُقدّم فيلم طلال ديركي «العودة إلى حمص» بورتريه مميز عنه .

**16** إبراهيم القاشوش [عاش بين 1977 \_ 2011] كان رجل إطفاء  
وممثل هاوي من مدينة حماة . اشتهر أثناء المظاهرات عام 2011  
بكتابة الكلمات والفناء . انتشرت أغانيه في المظاهرات في كل  
العالم . في حزيران/ يونيو وُجِدَت جثته في نهر العاصي . بعد أن  
انتزع القتلة المقربون من الحكومة حنجرته .

**17** غياث مطر، ناشط سلمي سوري، اشتهر في العام 2011 عندما  
قدّم الماء والورود لجنود الجيش السوري الذين تم إرسالهم ضد  
المتظاهرين . في شهر أيلول/ سبتمبر 2011 اعتقلته قوى الأمن  
وبعد أربعة أيام أرسلت جثته إلى عائلته، بعد أن تم تعذيبه حتى  
الموت . حضر جنازته سفراء الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا  
واليابان والدنمارك . كانت زوجته حاملاً بالطفل الذي أسمته فيما  
بعد باسم والده .

**18** في تعارض مع عبارة هيرقليطس الشهيرة «لا يمكن للمرء أن  
يغتسل في مياه النهر مرتين .»

من مشاويري في تكسي موريتانيا، تعلّمت أن كل نزعة قومية هي نزعة شوفينية لاستعباد جماعات أخرى. على الهامش- وربما في متن المتن- علّمتي موريتانيا أن الجميلات هن البديئات.

من تكاسي لبنان، أن الشتاء لا تمنع قطع الكهرباء ولا نسل الزعماء-المفخحات تفعل-.

من السنة والشيعية، أن حرب المئة عام ليست أطول حرب في التاريخ.

من مارك زوكربيرغ، أن الفيسبوك هو النسخة الأحدث من جهاز كشف الكذب.

من أدونيس، أن جمهور الشتّامين لا يقل أهمية عن الريدين سواء كانوا في الجامع أو الجامعة.

من نبال، تعلّمت أن الجمال -كما الشياطين- يكمن في التفاصيل.

من ريتا، تعلّمت أن الآباء كائنات ضررهم أكثر من نفعهم.

من ناي، أن الطفل الثاني يدرك هذه الحقيقة منذ اليوم الأول.

من المسيح ودير الزور تعلمت، أني بعد أن أدير خدي الأيسر لضاري، عليّ أن أنطحه برأسي نطحة لا يقوم بعدها... وإلا سيستمر بضربي الى ما لا نهاية.

من كرة القدم، أن الكلاسيكو أخطر  
من صفّين ومعركة الجمل.

من الشوايا تعلمت أن مطعم بيج ماك وشارعين اسفلت  
حوله في قرية صغيرة أهم من جامعة في المدينة القريبة.

من الأكراد، أن كلمة الكورد ليست ترفاً لغوياً  
ولعباً بالكلمات وإنما هي سرديّة أهل مكة الذين  
يعرفون مكة وجبالها أفضل من أي أحد آخر.

من الأرمن، أنه بعد عام من الآن سيضيع  
حق وراءه ملايين المطالبين.

من خيم اليرموك، ليست كل الأمثال صحيحة.  
وأن الجوع كما التدخين وحوادث الطرق والبراميل،  
من مسببات الموت السريع والبطيء.

من الحرب والبحر، من نجا من هذي غرق بذاك.

من الثورة السورية، تعلمت أنه يجب أن  
أعرف نفسي، قبل أي شيء آخر.

علّمتني أيضاً، أن أرى الجدران التي  
انتصبت مكان جدار الخوف.

من الفيزا اللزيزة تعلمت أن الفيزا\_اللزيزة# \_  
هي التي تدخلك الى القلوب قبل الحدود.

من أبو يورغن ما تعلمت شي، ولا حتى كلمة ألمانية واحدة،  
أصلاً أبو يورغن لا يُستفاد من ريشه أو لحمه أو بيضه.  
سأطلعكم على سر صغير، تعلمت منه الضحكة والابتسامة  
في زمن الحرب والموت، لكن لا تخبروه بذلك. أرجوكم

© تجمّع ١١/١٠، بيروت + برلين ٢٠١٦

[www.teneleven.org](http://www.teneleven.org)

الطبعة الأولى ٢٠١٦

جميع الحقوق محفوظة

HEINRICH  
BÖLL  
STIFTUNG  
MIDDLE EAST

تم إنجاز هذا الكتاب بالتعاون مع منظمة  
هاينرش بول. المنظمة غير مسؤولة عن المحتوى.  
This publication has been produced with  
the financial assistance of the Heinrich  
Böll Stiftung - Middle East Office. The  
views expressed herein are those of the  
author(s) and cannot be taken to reflect  
the opinion of the Foundation

الشكر للمؤن الشرع وزهير الفقير على الدعم  
والمساعدة في إنجاز الكتاب.

تصميم : كلارا سانتشو وباسكال زغي  
الخطوط : 29LT Zarid & 29LT Baseet

..... ISBN

## حلم ألماني

فقت من النوم قبل شوي على حلم كنت عم احلمه بالألماني، يعني طول الحلم وأنا عم درغل بالألماني رغم أني بالواقع ما بعرف غير ٣ كلمات من هي اللغة وهي: بحبك ومنتصف الليل وشكراً. بكرة من الصبح رح ابعث الحلم للسفارة، وطالبهم بفيزا لتفسير الحلم. بس خايف يقولولي: «أوكي، روح نام فوراً لنبعثك ياها بحلم مستعجل.»

#delicious\_german\_viza

الفيزا\_الليزية

«أبو يورغن فعل ما عجزت عنه السفارة والمهربون.»  
العربي الجديد

«غروتيسك جدير جداً بالقرائة.»  
راديو أينس، ألمانيا

«درّة في الجدل الدائر حول اللجوء.»  
قناة ZDF الألمانية

«كتاب السبابة.»  
جريدة دي فيلت